

المجلة الترقيّة

فهرس العدد

٢٦٩	عودة الأبطال ... : أحمد حسن الزيات ...
٢٧٠	الكنيسة والدولة في ظل التبوعية : الأستاذ عمر حليق ...
٢٧٣	الندائية الأولى ... : السيد عمر الخطيب ...
٢٧٦	الطائفة الدنيئة في شعر محرم ... : الشيخ محمد رجب البيوي ...
٢٧٩	الناصر العظيم ... (قصيدة) : (عن الإنجليزية) ...
٢٨٠	نصير الدين الطوسي على الثقافة الإسلامية ... : الأستاذ ضياء الدين ...
٢٨٣	الثورة الحورية لمصر والثام في عصر الحروب الصليبية ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ...
٢٨٧	أدب القصة القصيرة ... : الأستاذ صري عطا الله ...
٢٨٨	أحلام ... (قصيدة) : الأستاذ إبراهيم الزاوي ...
٢٨٩	« نقيبات » : راجح الراعي يمدد إلى ميدانه — توفيق الحكيم والتمن الإنسانية — نجمة نلية وأخرى نلية — رسالة ماجستير في كلية الآداب —
٢٩١	لخطاب مع إيليا أبي ماضي ...
٢٩٢	« الأدب والفن في أسبوع » : قصة أوديب في الآداب المختلفة —
٢٩٤	تنبيه — كشكول الأسبوع — الثقافة المصرية بالسودان — عزيزي السيدة ملك ...
٢٩٥	« البربر الأودبي » : الطلوجة لا القالوجة ولا القالوجا — الشريف بين
٢٩٦	الفن — حافظ وشوق ...

مجلة أسبوعية تصدر في بيروت ولبنان

المجلة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

ساحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول
احمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل انوشراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨١٨ - القاهرة في يوم الاثنين ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨ - ٧ مارس سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

عودة الأبطال

اليوم يعود أبطال الفلوجة إلى أحضان الوطن المنجب الحاني ،
فيلقاهم لقاء الميعب الزهو ، وفي بناء أكاليل النواحياء الرفوعة ،
وفي سراء أوسمة الفخار لاسدور الجريئة . ثم يقبل إليه على حدة
المزواة القل وسقاة التون ويقول لهم بألسنة الجروع الوافدة
من كل إقليم ، الحاشدة في كل طريق ، الهاتئة في كل مكان :
مرحباً مرحباً لله غرس زكاً رشاً كرم وشباباً هماً لا تزال
مصر كنفانة الله مادام ترأها طلياً يذبت هذه الأجساد ، وتليها
طهوراً ينشئ هذه الأرواح ، وجوعاً سافياً يبدع هذه الشمايل .
كانت هذه البطولة الثلجية النادرة لجيش الوادي مكظومة في
ننوسه الكبيرة ، لا تفجد لها متففساً ولا مفيشاً من سوء الحال
وسكر الاحتلال حتى ظننت به القاتلون ، وطارت حوله الرعب ،
وقال الرجفون من ذئاب الاستملاء وأذئاب السدمر : (إن مصر
كالخسنة المشتهة ، جالها يترى بها ولا بدفع منها . فلا بد لها
من زوج قادر يضمن لها المصير ، وينود منها المنير . وأروها
الناس أن جنودنا دُمى للزينة ، وأسلحتنا لُهب للمو . وساعدهم
على هذا الإنفك حكومات كنواطير الكرمة أقامها الخطب ليضدع
بها غيره . ثم أخذ يميث في الشب ولا يخاف ، ويحار بالصباح
ولا يبالي . حتى أراد الله لمر الكنود أن يذبح ، وللكنز
الدفون أن يظهر ، فقيض لها رجل الأمة القرائي . وماتت محنة

فلسطين ، فائق الرجل العظيم في وطيس الحرب بالجوعر الأسيل
والمدن الحر ، فثبت على النواكا يثبت النعب المصق على الحك .
فله يوم فذّاب النش ناره . فلم يبق إلا صارم أوشبارم
تنطق مالا يقطع السرع والقنا . وفر من الأبطال من لا يصادم
وبقى المدن المصري وحده في اليئونة (وقال القريب : إنها
فرصة تهت بيتي وبين مصر المعاهدة القيوة . وقال التريب : إنها
محنة تكسكتف قليلاً من غلواء مصر الفرورة . وقال جيش
القاروق : لا هي فرصة ، ولا هي محنة ، وإعماهي تشيد جديد من
ملحمة البطولة التي لا تزال تنظمها مصر . ووقف من قواد روسيا
وجنود صهيون واسلحة أوربا وبمالاته أميركا وخداثة انكترا ،
موقفه العروء الخالدة ، تغيب آمال المدو ، وكذب ظنون الصديق .
وكانت الفلوجة بؤرة النار وتعلب المحنة : احتشدت لها جوع
اليهودية وأردبا الشرقية مدوية جهنمة ، وأحدثت بها قواها الجرية
والجوية بمجمة مركزة ، وتنجرت عليها قذائف المجحم من
جوانها الخمس أربعة أشهر واثني عشر يوماً لم يهادن فيها صهيون
الحقن القيط إلا ليجدد ما دُم من قتاده ، أو ليدفن ما قتل
من أرقاده . وظاهر الحاصرين على الحاصرين اعتداد البرد ونقاد
القوت ونقص الذخيرة وانقطاع اللد وإغواء المدو . غلوا أن قائد
الفلوجة سَم على هذه الحال لقواد الروس ، لوسعه من المفرد
مادسع قائد باريس حين سَم لقواد الألمان ، وقائد برلين حين
سَم لقواد الحلفاء .
ولكن أسد الرين كان أمره بأشبهه وأبصر بواجبه وأشر

الكنيسة والدولة

في ظل الشيوعية

للأستاذ عمر حليق

الموارد بتساند في اللات ليست الأجنحة البيضاء في هيكله الضخم وهو يضم رعية تبلغ حوالي ٤٠٠ مليون من مسيحي العالم فلا عراة إذن أن تثير عاكة الكاردينال ميديتي هذه العجة العينة لا في العالم الكاثوليكي لحسب ، وله حوال ثلثي الأسوات في الأم المتحدة ، بل كذلك في الثقافات التي بينها وبين الكاثوليكية صراع تقليدي عتيف كالبرولتاتنتية الأنجلوسكسونية والاسكندنافية . ذلك لأن التحدي الدوفياتي لا يقتصر على الكنيسة الكاثوليكية في محاربه لقيم الدينية . وإنما هدفه هذه القيم نفسها في أي مذهب كانت ، لأنها في مفهوم الشيوعية : « أفيون الشعب » .

ولوسكو طرق متنوعة في صراعها مع النظم الدينية . ففي الاتحاد الدوفياتي نفسه ، لم تجد الثورة الشيوعية في مستهلها (١٩١٧) صعوبة في القضاء على الكنيسة الأرثوذكسية الروسية ، فقد كانت عناصر التفكك في المجتمع القيصري تشمل الكنيسة ، فضلاً عن أن الكنيسة الأرثوذكسية ليست حالية وليس لها طيبة الرسوخ والتفوذ الدول الذي يتمتع به النائيكان . ولما تمكنت العقيدة الماركسية في نفوس الجيل الجديد في الاتحاد الدوفياتي لم يجد (البوليت يود) في موسكو بأساً من أن ينادي بالثأل الكنيسة الأرثوذكسية في كيان صوري يتالج مشاكل الجيل البائد من الأرثوذكس الروس بالإضافة إل أن هذه الخطوة جاءت في مستهل التوسع الدوفياتي الإنفليسي مما صبها بظاهم من الدعاية لم يخف على أحد .

أما حالة الثلاثين مليوناً من المسلمين في روسيا الدوفياتية فقامعة يحيط بها ستار من الكتمان لم يحاول الأضره — وهو السلطة العليا في الإسلام — أن يتعرف مبلغ يؤسها . فالانصال الروحي والفكري والجغرافي مع هذه المناطق الإسلامية في القارة الروسية منقطع . وقد بعثت موسكو غا فاج من المسلمين الروس إل الحج على سبيل الدعاية ولكنها أقلت من ذلك . ولم يسمع المسلمين الروسين صوت في الماسة التي ألت بيت القدس . وفي تقرير نشرته جامعة من المسلمين القوقازيين الشردين في مسكرات الثلاثين الأوربية أن النسبة الكبرى من قتل الجيش الأحمر في صارك الشتاء الجهنمية (١٩٤٣) ضد الجبار النازي كانت من مسلمي

أنجه وأس الحرية السوفياتية إلى المدقل الرئيس الذي تتركز فيه الطرسة الراسخة المنظمة للفكرة الماركسية والدعوة الشيوعية والتوسع الدوفياتي . هذا المدقل هو الكنيسة الكاثوليكية وهي نظام عالي ثابت الأركان متحد الولاء في مركزية باوية تعمل في تودة وخبرة ودقة طالما اشتهرت بها هذه الرهبانيات الكاثوليكية التي تحمل ثرات عشرات القرون من النشاط الديني ، وهو في المجتمعات الكاثوليكية مزيج من شؤون الدنيا والدين لا يقتصر على ناحية معينة في المجتمع الذي يعيش في وسطه ولكنه يمتد لأن تكون له اليد الطول في التوجيه الشعبي عن طريق المدارس وألنة الرأي العام والكلمة النافذة في التوجيه الحكومي في الشؤون الداخلية والخارجية بواسطة التكتل الكاثوليكي في الحياة السياسية . ولم تكن الكنيسة الكاثوليكية في يوم من الأيام قاصرة من قبول هذا النشاط المحكم لأنها — كما قلت نظام عالي موفور

ببهاه ؟ فوقف موقفه الذي قلّت في توارخ الأمم نظائره ، ثم أخذ يطلق الناي على قطمان الحارصين كلما جوه فيجلبهم حصيداً يحجب وجه الثرى ، ويتختم بطن الأرض ا

وهكذا اختار الله سيد طه وأركان حربه وسائر جنده ليكونوا حجة لمصر على أن صبرها لا ينفد ، وعزمها لا يخور ، وجيشها لا يقهر ا

لقد طلبوا الموت فوجدوا الحياة ، وابتنوا الشهادة فظفروا بالجهد ، وحاربوا جنوداً فانتصروا أبطالاً ، ودخلوا الفلوجة وهي نكرة من نكرات فلسطين ، ثم خرجوا منها وهي معرفة من معارف السالم ا

جريس وزينات

النفوذ الذي يمارسه رجال الكهنوت وينصرون « الطبقات الاستثنائية » .

لم يعمل الشيوعيون في بولنده ضد الكنيسة الكاثوليكية ما فعلوه في روسيا ورومانيا مثلاً حيث قيد نشاط الكنيسة الكاثوليكية في التوجيه الشعبي والمحكوى وجبرت من صلاحيات النطاق والتوجيه السياسي وجهت دائرة حكومية مزيدة بالتدابير شأنها شأن الدوائر الحكومية الأخرى في الناحية الدينية إن لم يكن في الظاهر الخارجي . ثم حلت الألفية الكاثوليكية على امتلاك الأرثوذكسية والتغلغل من الولاء للفاتيكان هنا على الأقل ما تزدده مصادر الخلفاء من أبناء شرق أوروبا .

أما في بولنده حيث للكاثوليكية رسوخ متين في الأكثرية الساحقة من السكان ، فقد أحجم النظام الشيوعي القائم هناك عن الإيعان في سياسة القمع والمنع مع الكنيسة الكاثوليكية ، فقد أُنشئ لها بعض الحرية والنفوذ في التعليم والنشاط الاجتماعي ، إلا أنه قيدما في المجال السياسي بمشروع في السنة الماضية بسلخ عنها ممتلكاتها الواسعة مما جعلها تهجر عن القيام بمصاريف التعليم والمناهج الخيرية عادلاً بذلك إبعاد الثقة بينها وبين القوى الشعبية المؤازرة لها التعمية للدفاع عنها . ونحن انتصرت القيادة الكاثوليكية العالمية في الفاتيكان لكنيسة بولنده ومنع الشيوعيون المراقيل في وجه هذه المساعدة وترك هذا الجناح الموهب من العالم الكاثوليكي يعيش على قيرطات الزواجر البولنديين في بلد بوجه الاقتصاد فيه نحو الماركسية الشاقة مما يجعل مبلغ العرق الشعبي المؤسسات الحديثة شحيحاً شحلاً مما سيؤدي إلى تشييد نشاطها التقليدي .

وفي تشيكوسلوفاكيا اتخذت الكنيسة الكاثوليكية موقفاً سلبياً في النظام الشيوعي الذي استولى على الحكم ، ولكن كاثوليك تشيكوسلوفاكيا ليسوا خيراً من إخوانهم في بولنده .

أما في هنغاريا ، فقد كان التحدي في أعنف مظاهره في بلد أكثر من ثلثي سكانه من أتباع الكاثوليكية ، فقد صادرت الدولة الشيوعية أموال الكنيسة عملاً بقوانين توزيع الأراضي على سائر الزارعين . ولم تترك الدولة المؤسسات الكنيسة الخيرية سوى خمساعات تافهة ، وحديث نسبة المصلين من الرهبان في

القوقاز وتركستان والمناطق السوفياتية الإسلامية الأخرى في شرقي آسيا وأوسطها . فقد قسم السوفيات زهرة الشباب الروسي للمسلم طاماً لآلة الحرب السوفياتية في منهل الهجوم السيف الذي طوح بمحلة هتلر ، وكانت هذه أكبر تضحية في الأغصان قدمها الروس في الحرب المدمرة .

على كل حال فإن ظروف الإسلام أصبحت خيراً من ظروف المسيحية في منطقة النفوذ الشيوعي في أذربا وآسيا .

وتتفرع اليهودية بحرية العمل في تلك المنطقة . فاليهود وحدهم عظمير السوفيات ، ولهم حرية النشاط المذهبي والسياسي (كالصهيونية) والتنقل من روسيا وشرقي أوروبا إلى أي مكان شاءوا خارج ما يسميه النرييون « الستار الحديدي » . وأرقام الوكالة اليهودية لسنة ١٩٤٧ تشير إلى أن ٨٩ بالمائة من يهود فلسطين هم من الصلايين .

أما الكاثوليك في الاتحاد السوفياتي نفسه ، فقلة ضئيلة لا تتجاوز بضعة آلاف . ولكن الصراع بين الكومنغورم « الشيوعية العالمية » والفاتيكان يزداد حدة يوماً من يوم في الدول الكاثوليكية التي يسيطر عليها الشيوعيون إما بالانزوال المسلح أو بموجب معاهدات بوندينام وباطلا ، أو بواسطة الانقلاب الثوري كما حدث في تشيكوسلوفاكيا .

والدول الكاثوليكية في المحكم السوفياتي هي :

مجموع سكانها	عدد الكاثوليك
٢٤ مليوناً	٢٢ مليوناً
١٢٢ مليوناً	٨٢ مليوناً
٩ ملايين	٧ ملايين

وهناك أقليات في رومانيا وبالناريا لا تبلغ هذه النسبة المرتفعة والطرق العملية التي تلجأ إليها الشيوعية لمحاربة الكنيسة في هذه الدول تختلف في بعض أوجه التنفيذ ؛ ولكنها تتعدى في مبلغ الساء والتحدى . وهذا بامتراف ستالين حين قل في إحدى خطبه :

إن الحزب (الحزب الشيوعي الروسي) لا يستطيع أن يفت على الجهاد إزاء العقيدة الدينية ، وأنه يثنى على الذين وعلى كل أنواع التعامل للمذهبي ، فوهذه هي أفضل وسيلة لتفويض

الاضطراب وإن يكن خارج سيطرة الكنيسة المباشرة ، إلا أنه يعمل بإحسانها وبثباتها ويؤدي دعوتها عند الحاجة .

أما موقف الكنيسة الكاثوليكية من اليهود في صراعهم مع الشيوعية الدولية ، فهو غامض وذبذب ، فمن التهم الرجعة إلى الكاردينال المنفاري تهمة التحريض على اليهود . وقد حوكم من قبل عدد من الزعماء الكاثوليك في بولندة ورومانيا بنفس التهمة . والمداء اليهودية المالية يقرأ بين الماورد في المنشورات والصحف الكاثوليكية ، ومع ذلك فلا يتخذ هذا المداء على معلومة طابع التصدي السلبي (وفضية المدوان العميري على الأماكن المقدسة أقرب مثل على ذلك) ، وذلك لأسباب عدة ، منها أن قسرب النفوذ اليهودي إلى ألسنة الرأي العام الدول يحمل الكنيسة الكاثوليكية تنقادي إثارة غضبه ، وخصوصاً في الدول الأنجلو-كسوية لثلاثتهم حملتها (أي الكنيسة) على الشيوعية بالمداء الذهبي والصعري ، وهو « واد » أحاطته اليهودية الطلية بحاجز من الأشواك الفكرية ، فأصبح وصمة يمدد بها في الحضارة المسيحية العاصرة كل من حدثت نفسه بالكشف عن خفايا الإحرام اليهودي في مجابهة العالم .

وقد وجد الكاثوليك أنفسهم في العالم البروتستانتي مرغبين على إسقاط هذه الناحية اليهودية في صراعهم مع الشيوعية الدولية لثلاثتهم النفوذ اليهودي القوي في ألسنة الرأي العام في إثارة الوقية التقليدية بين الكاثوليكية والبروتستانتية . وقد ظهرت بوادر هذه الوقية من جديد في تصريحات بعض القساوسة البروتستانت الأمريكيين في تعليقاتهم على محاكمة الكاردينال المنفاري ، وكادت هذه النزعة تنزع لولا أن أقدمت حكومة شيوعية أخرى في بلناريا على اعتقال ١٥ قسيساً بروتستانتياً ، فقصت بذلك على أحداث المستنكرين البروتستانت للضجة الكاثوليكية .

وقد استندت القيادة العسكرية الثرية من جهة هذا الصراع الديني بين الشيوعية والدين لتكسب لها موقفاً أدنياً في البرنامج الحربي الحائل الذي يندد الآن المسكر الثري بالحركة الفاسدة .

ممر طلي

(نيويورك)

مهند الدواون الثرية الأمريكية

المدارس الأولية والثانوية التابعة للكنيسة ، ومنعت الثمام الديني إجمالاً في مدارس الدولة والمأهدة الأهلية . وقد حل الكاردينال مندوتشي وكيل الدياربية في بولندة لواء التصدي لهذه الإجراءات مما أدى إلى محاكمته على النحو الذي تناقلته الأنباء .

والإتهامات التي عريت إلى الكاردينال المنفاري أربعة :

١ - تعاونه مع الأوساط الأجنبية (الفانيكان وسفارة أمريكا) ضد الحكومة المنفارية .

٢ - وياسته لنظمة قسري لثاب نظام الحكم .

٣ - متاجرة بالمعلة الأجنبية (اعلوا المساعدة التي تلقاها من الفانيكان) .

٤ - عداوته لليهود . فالمنصر اليهودي في النظام الشيوي القائم في هناريا وفي كل مكان واسع النفوذ متمكن في صهاكر الترحية .

وهذه الإتهامات في حد ذاتها تظهر طبيعة الدفاع الذي تهينه الكنيسة الكاثوليكية ضد التصدي الشيوي .

فالفانيكان لا يترك أجنحته المهيبة في منطقة النفوذ الشيوي تصارع مقفدة ، وإنما يقدم لها المونة المادية والفنية بواسطة الديوتين الدبلوماسيين للدول الغربية في عواصم الحكومات الشيوعية . ويبدو أن الولايات المتحدة تحكم الصلحة في رسول الفانيكان لاتباعه في المنطقة الشيوعية .

وهذه الإتهامات كذلك تدل على أن الكنيسة الكاثوليكية في صراعها مع الشيوعية لا تقف على التزينة الدينية ، فهي ترمي متغلات سياسية دينوية الوسائل كمسبة العمل الكاثوليكي التي أنشأها البابا بنديكت الخامس عشر قبل ثلاثين عاماً ، وهي شبكة من الهيئات الشبيهة بجمند القوى الشعبية لنصرة الكنيسة وتكلم باسمها في الشؤون الدينية ، وهي مرتبطة مع بعضها على يد الفانيكان وإدارة المركزية في دقة وإحكام .

وقد شمرت الكنيسة الكاثوليكية بخطورة التشكل العمال واحتكار البساريين الماركسيين لهذا التشكل فشرمت تنافسهم ، فكل مجتمع كاثوليكي ثباتت للعمال الكاثوليك توشي إلى الطبقات العاملة أن الكنيسة نصيرة للعمال ، وأن نصرتها لا تقتصر على الخلاص الروحي ، بل تتناول كذلك الإنسان المادي من يد النظام المالي وما يستلزمه من ضمانات اقتصادية واجتماعية ، وهذا

على رسال أمر :

في سبيله بالمال والنفس ... (١)

وقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك امرأة
رزاق ، نعى على استحياء ، وبكسو عباها خفر المؤمنة الفتية ،
وسبر الأم المنون ، وجلال من نعلت الخشية قلبه ، وبسالة
من باع في سبيل الله روحه ... تقدمت تهادداً محمداً على الإيمان
والتضحية والإنذار .. فبارك صلى الله عليه وسلم هدها ، ودعا
لها ، وأمرها أن تكون رسولاً إلى لئانها وأرابها ، تدعوهم
إلى الإيمان ، وتدعوهم بلبان الإسلام ، حتى تجلى قلوبهم ،
وتطهر قلوبهم ، وتسمو مكانهم ، ويعلن حقوقهم ...

- ٣ -

بيننا (أم حمارة نسيبة بنت كعب المازنية) ثققل من دار
إلى دار ، بشرية بالإسلام ، داعية إليه نساء العرب ، فعضنهن
النصيحة ، وترن إليهن البشري ، ونحمن على الخير والمروء ..
وإذا بصوت النفي يفسد من جوانب المدينة ، ويصل إلى أذنبا
ضليلاً خافتاً ، فيفرق قواذها ، ويهر جوانب نفسها ، فتقف
مسرعة إلى بيتها ، لتصرف الخير من أهلها ، فإذا بها تتفاجأ برعد
من الصحابة متبلين ، وقد لبسوا دروعهم ، وتقلدوا سلاحهم ،
فلست (أم حمارة) أنها الحرب ، فانبجست أساور جيئها ،
واستيقظت مشاعر قواذها .. وأغذت السير حتى دخلت دارها ،
فألقى ابنها وزوجها يحملون سيوفهم ، ويصلعون لأمانهم ،
ويخرجون جيادهم ، فانفجرت ثنائياها عن إقسامه الرضى والفرح ،
رائجت على ابنها لتاتقهما وتقبلها قبله الوداع ... وهنا صاح بها
هاتف من ضميرها إلى المؤمن أن انزعج بأمر حمارة مع الرسول
في غزوة ، تخمدن الجرحى ، وتغدين السقاء ، وتسلعين من شأن
الجهاديين .. فم تشعراً لا وقد انصرفت عن ابنها ، وراحت تدعو
نحو الجود ، لتلقى إلى الرسول بدخيلة نفسها ، وأمية قواذها ، لعله
يسمع لها فتنال الشهادة في سبيل الله ، وتضع في بناء الإسلام
لينة المرأة الشهيدة (والفدائية الأولى) ...

أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم حمارة بالخروج لغزوة

(١) تلك هي بيئة النبوة .

الفدائية الأولى^(٥)

السيد عمر الخطيب

« في تاريخنا الزاهر دماء زكية خلطة خلط آية المجد
الكبرى ورست حدود عالم إسلامي واسع » .

- ١ -

خرج محمد يستقبل وفد (يثرب) وقد بدت على وجهه ضائبة
ما يكاد من عنت وأذى ، وسائدة واستهتار ، من هذه المسببة
التجارة من قريش ، التي ألقت عليه القبائل ، وأغرقت به العنيان
والسفاه ، ودعت إلى هجوع الشعراء ، بمتونة تارة بالكاهن
والساحر ، وطوراً بالمنون والشاعر ، وهو صابر على أذى ، راض
بقضاء الله فيه ، ينسج قلبه الكبير لهذه المكاره كلها ، وتطوى
نقمة الظلمة هذا البعث القديم ، فهو يمشى على الأرض موقناً ،
وإذا خاطبه الجاهلون قال سلاماً ، وإذا أوسسه السفهاء شتماً
والنميان رجاء رفع يده إلى السماء وقال (اللهم اعد قري فإنيهم
لا يسلون) .

وحين لح صلى الله عليه وسلم الوفد اليثربي الكبير ، اختفت
من وجهه - حياء الآم ، واستقبله بلها مرحباً ، وجلس يمدحه
عن دعوته ، وبين له مبادئ رسالته ، ويحثه على الصبر والشجاعة
والتضحية ، ويعلن له أنه شرع لا ترعى بالظلم والعبودية ،
ولا تفر الشرك والأوثان ، وتفر من البنى والدوان ... فإذا
بالوفد يمتنع ، وبالميون تدفع ، وبالقلوب تجب ، وبالنفوس
تصفو ، وبالأرواح تصفق ، فيتقدم الوفد اليثربي من الرسول
مصالحاً معاهداً ، يباهيه على أن يهد الله وحده لا شريك له ،
وأن يأمر بالمعروف ، ويسرى في الخير ، ويدعو إلى الله ويضحي

(٥) قال السيد ٧٧٩ من الرسالة قصة الفدائية الأولى أم بن النضر

وهذه قصة الفدائية الأولى (أم حمارة المازنية) .

يقول الرسول صلوات الله عليه (ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا أراها تقابل دوني) .

ورأت أم عمارة أنها ، وفي ذراعه جرح يترق الدم فأقبلت نحوه تمشي جرحه وتضمده ، ثم حمضته إلى العمل ، وناق عليه دروس السير والبطولة فتقول : (تم يا بني فشارب القرم وحاهد في سبيل الله) . فيقوم الفتى الباسل ، رب الشجاعة ، ولادة الإقدام ، ويمشي نحو سيف ملهى بجانبه ، إليماود الكر والفر ، ويقاقل في سبيل الله ، وهنا تند من رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة فيرى هذا الشهيد للثور فيقتل قلبه إكياراً وحياً ويقول : (ومن بطون ما نطوقين يا أم عمارة ؟) ويلتفت عن يمينه فيرى رجلاً مقبلاً يحب في سيرة ، ويلتفت يمنة وبصرة فيقول الرسول : (يا أم عمارة هذا الذي ضرب ابنك) وما إن سمعت أم عمارة نداء الرسول حتى اهتز كيانها ، ووثب جانبها ، وأسرت فقرص طريقه ، وقد آلت أن تثار لابنها وإخوانه الذين جرحوا واستشهدوا في سبيل الإسلام ، ثم شمرت في وجهه سينها وضربت به سانه وصدره ، فوقع تبيلاً يتضبط بدنه . . .

ورأى رسول الله هذه البطلة تثار لابنها ، وتقتصر من جرحه فتصلكه بإحباب شديد ، وابتسم حتى بدت تواجده وقال لها : (استغفرت يا أم عمارة ، الحمد لله الذي أظفرك وأفر عينك من عدوك وأراك تارك بيتك) .

ولم تسكداً أم عمارة تجهز على فريستها ، وتمسح حدسيفها ، وناق به في غمده ، حتى سمعت تسامحاً ، ولحت غباراً ، ونظرت فإذا بها ترى ثلة من مشرك قريش ، قائمين نحو محمد ، وفي أيديهم حنق وشر يريدون قتل الرسول واستئصال الدافعين عنه فتحسنت مقبض سيفها ، ثم سلته من غمده ، وعلت أن حديثه لم ينته ، وأن لسانه لن يسكت ، وأنه ما زال به شوق إلى الله ، وشغف بأهناق المشركين فاستلته وصاحت (الله أكبر الله أكبر) ومرت أن تصدو نحوهم ... انتزدهم مرة أخرى ، وترجع برأس قائم الطاغية ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مولياً ومعه ترس فصاح به : (أتى ترسك إل من تقاقل) . فالتقى الرجل ترسه وتناولته أم عمارة ونهبت إلى المشركين . وهنا أقبل عليها

(أحد) مع زوجها وابنها ، فرجعت فرحة جفلة ، برقص فزادها طرباً ، وترغرد روحها سروراً ، وأعدت للخروج عدة ، تجمت الدصاب ، وأصلحت الراشفت ، وحرجت تقي النفس بالشهادة ، وترنو إلى الجنة ، وترتب من وراء هذا النغم النائر النصر للدين .

— ٣ —

شمرت الحرب عن ساقها ، وحى الوطيس ، واهمرت الأحداق ، ولم يمس غير قليل حتى النعم القرينان : جيش محمد وجيش أبي سفيان ، الجنجيات السماء بالأكبير ، وسدق فرسان الإسلام المحلة ، وأعملوا في رقاب الشركين السيوف ، وتجدوا ثباتاً انحازت له قلوب أعدائهم ، ونزلت قوام ، ودهنت عنائهم ، وإذا بهم يلغزون بالفرار ، أمام هذه الوقيات الجبارة من هذه الأسود المؤمنة . وظن الرابطون على الجبل أن الحركة قد انتهت ، فانسرفوا إلى التناغم ، وكانت هذه فرصة لجيش قريش ، فسكر وأجما وعزم على أن يحمو الإسلام ، ويبطش بعمده ، واستنات الشركون في الهجوم ، وعللوا أنفسهم بالحياة بعد الموت ، وبالنصر بعد الانحمار . . .

رأت أم عمارة كتيبة من الأبطال المتأدبين ثابتين حول محمد يردون عنه ، ويقاثلون دونه ، وقد آلموا أن يغدوه بأرواحهم ، وبعوتوا أسامه عن آخرهم ، فثارت بها حمية الإسلام ، وأيقنت أنها ساعات فاسلة في تاريخ هذا الدين ، وغلت أسانها الجنة الزاخرة بالقتال بساويلها ونعيمها وخلودها ، ورأت أن ليس بينها وبين الجنة وما أعد الله فيها للشهداء إلا أن تجود بهذه الروح ، وتهرب من هذه الدنيا . . . وذهبت تطرف بجناحها في جوانب هذا العالم المفسود ، وتفتح الروح بهذه الأسانى المنيعة ، والآمال العطرة . . . ولم يردعها إلى الواقع التي هي فيه إلا سباح قريب تراهي إلى أذنها ، وسرت قوى يقول (لاري على محمد لا تجوت إن نجما) . فنظرت أم عمارة فإذا (باني قبيلة) يمدو والسيف بيده فاسداً رسول الله ، فأظلمت الدنيا في وجهها ، وربت دجوة شديدة ، ووزارت زفير الدوة ديس عريتها ، وانقضت حسامها البتار ، وأقبلت تسترخص طريق ابن قبيلة . . . ونستقبل ضرباته بصدورها وكفنها ، حتى ددت هذا الوحش المانح عن محمد ، وأكرهته على الفرار حتى

- ٥ -

نظرت (أم عمارة) وكان لا يزال رأسها في حجر ابنها فترأت الشمس ساطعة ، والنهار مشرقاً ، وصمت النادي يدعو إلى الجهاد والناس يسرعون في الاستعداد ، والدينة في حركة دائبة ، وعمل مستمر فتأودعها الحنين للقتال ، وساح بها هانف من ضميرها صيحة أخرى يقول : (إلى حراء الأسد...) يا أم عمارة ... إلى النار من المشركين إلى أعداء كلة الله .. (ودفع سائر الإسلام) فهبت ولقنة وأرادت أن تخطو إلى الأمام لتحمل سيفها وتهاجر إلى الله وتجاهد في سبيله ، ولكنها عجزت عن السير ، وأقدسها الجروح النامية فككت نبكي وتغيب عظمها الناز ، وتعلل النفس بالجهاد القريب تمت واية محمد ، وانصرف أهلها يضمدون جروحها ، ويحلقون عنها ، حتى أقبل الليل ... فثابت دامية الجسد حديرة الفؤاد ...

عمر الخطيب
(من النجاشي)

الطاهرة

(١) من النزوة التي نلت غزوة أحد

عالم الذرة

أو

الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم نور الدين محمد

كتاب صدر في وقت ، يشرح لك ما لا بد أن تعرفه عن القوة ونواتها وقلتها وطاقها وآثارها في مستقبل العلم ، وعن القنبلة الذرية وتجارها وانفجارها وآثارها في مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشاوع البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكتاتب الشهيرة وتحت ٣٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

فاستقبلت ضربته بالفرس ، وأهوت بهضبة قوية على مرثوب فرست قرفع على ظهره ، وبغصص يذميه : وخشى الرسول أن يهضم هذا الدائر فيقتل أم عمارة فصاح بابنها (يا ابن أم عمارة ، أمك أمك فهاوتها) فانقضى الفتى سيفه وتقدم من الفارس الدائر وطأته أمه على القنصل عليه ولم يتركها إلا جثة هامدة ...

- ٤ -

انصرف (ابن قيس) إلى صبيته بعد أن ردت أم عمارة خارجاً ذليلاً ، يحمهم ، ويقيم عليهم باللات والفرزى ، أن يقتلوا محمداً ويستأصلوا دعوتهم ، ويبعدوا صحابته ، وينصرفوا آلهم ... وما زال بهم حتى أثار حفاظهم ، وأذكي قلوبهم ، وأحصى مداهم فقاموا يقدسون محمداً ...

وولدت أم عمارة ابن قيسه مقبلاً قد عاد ثانية مع أصحابه بعد أن ردت على أعقابها طبراً ، فملت أمه قد بيت أسراً وأراد شراً فلم يجزع ولم تجبن ، بل تطلعت نحو السماء ، تسألهم الدون والقوة ، وتصلت تدافع عن الرسول ، فتجندل الفرسان ، وتصرع الشجعان ، وتتناقض الضربات ثابتة الجنان ، صابرة راضية ، مطمئنة حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً ، ولم ترجع إلا مسرفة الهامة ، موفورة الكرامة ، قد ردت مع إخوانها عدوان المشركين وداقت عن قائدها العظيم ... والرسول الأمين ...

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم السماء تتدفق من جراحها فصاح بابنها (أمك أمك . اعصب جرحها ، إراك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان ...) وصمت أم عمارة رسول الله يثني عليها هذا الثناء ويطري عملها ويبارك جهادها ، فطابت نفسها ، وقرت عينها وقالت (يا رسول الله ، ادع الله أن ترافقك في الجنة) ثم تركت للموعبة الحديث . وهنا رفع محمد يديه إلى السماء وقد اخضلت لحينه بالدموع وقال : (اللهم اجعلهم رفقا في الجنة) ، فقالت أم عمارة ، (ما أبلى ما أصابني من الدنيا بعد هذا اللقاء) ثم ألقت رأسها في حجر ابنها ، فثامت متأثرة بجراحها ، بخوفة يجهادها ، قد اطمان ضميرها ، وقر فؤادها ... ثم أرخى الليل جناحه ، وضر المدينة بنظام وسكون ...

شراء معاصروه :

نأوه لملأه الفادح ، وأطلق لداخريته العنان فتفنى بمجده
الإسلام وحث على استرجاع ما تقدمه الشرق من عظمة شاهقة
وباء عريض .

وإذا كنا نعتبر محرماً شاعر العاطفة الدينية في عصره دون
متنازع فإننا نتخذ منه دليلاً يثبت ما زعمه الأصمعي من أن الشعر
في جلته مكدر صعب لا يسهل إلا في الشر ، وثالث دعوى زائدة
وجدت مكانها في القول بحولت أنظار الشعراء عن الدعوة إلى
الذل العليا ، والنسج بالأخلاق الدينية الرفيعة ، وأنت تطالع
الدواوين الشعرية فتجد ما قيل في الجون والخلاعة أضاعه ما قيل
في التصون والاحتشام ويدهي أن الشاعر للشمكن الطبع
يستطيع أن ينظم - بقوة وإتقان - في شتى الأغراض التي
تأخذ بمجامع قلبه ، وتسيطر على خوالج نفسه ، سواء كانت تنجيه
إلى الخير أو الشر ، فالدار إذن على قوة الشاعر وموهبته ، ومن
يستطيع نظم الرقائق الفاتنة في الليل الدامس ، لا يحجزه أن يرسم
الصور الساحرة للمصباح الوضيء ، وما هو ذا محرم قد اندفع وراء
عاطفته الدينية اندفاعاً حميداً ، فجاء شعره - وذبحاً حسناً للشعر التالي
الرصين .

ونحن حين نقسده بأعجاء محرم وجهة المطلق والدين ، لا ننسى
بذلك أنه عقد في ديوانه فصلاً خاصة بالدعوة الإسلامية ، ولكننا
نؤكد أن عاطفته الدينية قد ارتفعت بوضوح في شتى الأغراض
الشعرية التي تحدث عنها الشاعر الكبير ، فأنت تقرأ مدائح
ومراثيه واجتماعياته وسياسياته فتجد كل بيت يطق بإيمان قائله ،
وبمحدد المصدق المطلق الذي يدعو إليه في حرارة ، وإذا رزق
الشاعر زماماً فلا بد أن يرتسم في ساحة شعره ، فهو إذا جال في
إحدى سبحاته سيطرت عليه عاطفته المخلصه ، فوجهته أكل توجيهه
حتى يصل إلى الرضا الأمين .

وكنت سألت من أتى يوم من خطاه محرم ورقائقه من حياته
وأخلاقه فسررت بما علمت من مبروته وقيله ، حيث كان يفتل
ما يملك - على مكانته - في معرفة المستبين ، كما كان يحافظ على
فرائض الديانة من صلاة وصيام . ثم هو إلى ذلك صفرح متسامح
لا يؤاخذ شيئاً بنفسه ، ولا يميل إلى الجدال والفرقة في غير
طائل . ويمكننا أن نقول إنه اتخذ كتاب الله إماماً ياتر بأوامره ،

العاطفة الدينية في شعر محرم

للشيخ محمد رجب البيوي

- ٩ -

منذ انتقل إلى جوارحه الشاعر الكبير المذكور له الأستاذ
أحمد محرم وأما شعر محرم يدعني إلى الكتابة من عاطفته
الدينية ، فقد تراءت الكثير من دوائمه المبدعة ، فلمحت فيها
روحاً حية متوجبة ، وكان للنظم الساحر الذي تروده فيلادة الشاعر
وردة عجيبة ، فهو يرتفع بالتأري إلى أفق رحب فسيح ترفرف
فيه أجنحة الفضيلة والدة ، ويذكره بما كان للأمة العربية في
عهد هذا الشاعر من عجز بلذخ قامت دعائه على البسالة والكروامة
فيحرك العاطفة ويرقق الشعور ...

والحق أن دراسة محرم رحمه الله من أزم الوازم في عصر
ما نحن مستقر ، فقد صفت برؤوس بعض الشعراء في الشرق
والغرب فوازع خبيثة تقدمهم إلى القوض الخلقية والتحلل
الإلهي ، زاعمين أن الشاعر الحق هو الذي ينساب وراء غرائزه
وميله ، وأن المبقرة توقع صاحبها في متالقي صربية ، بل إن
منهم من يشهد الإفوح في الهوى ليسكون أحد هؤلاء المبقرة
التحليلين (١) وكما جر الاستهزاء النائم على أبناء الشرق فضائحه
وغاظه ، فزين لهم الخبيث ، وبشئ إليهم الحسن الجميل (٢) .

نشأ الشاعر في بيت ديني متدين فقد كان والده حريصاً على
تثقيفه وتربيته ، فأحضره في دور الطفولة من قام بإرشاده
وتوجيهه لحفظ القرآن ودروس النحو والدروس والآلة ، وأكسب
على استظهار النصوص الأدبية ، ففتحت أكام شاعريته النضة ،
وبدا يفتي بتقطوعات بدائية تنبئ عن ملكة واحتداد ، وقد
أنجبه بنوع خاص إلى الثقافة الدينية فقرأ الحديث الشريف ، وطالع
السيرة المطهرة ودروس التاريخ الإسلامي المجيد ، ثم عكف على قراءة
الصحف والمجلات فألم إلماً متيناً بسياسة أمته ووطنه ، وشاهد
في ميعة صباه ما يدور المستعرون من مكابد خائنة للعالم الإسلامي ،

ويجيد عن نواحيه ، وإنه ليعلم ذلك في مراجعة إذ يقول :
 أقول لصاحبي - وعاهدائي - كتاب الله يتكلم ويبي
 مكنونا صادقين ولا نخوننا وإن لنا لإحدى الحسينين
 ولست بمانع نفسي وديني ولو أوتيت ملك الشرقين
 لحسنا حلفه ولتلك أخرى ما بال وبال السلطين
 سائلاً هذه الذبابة مجداً وأترك أهلها منير الدين
 على الطابع مد الموت حق وهذا الله يوم الدين ديني
 وقد أبلغ الشعر نفسه أن يمدح بمرورته وقراءه ، ولنا
 مؤاخذه في ذلك فقد نقرأ في عهد إمامي ، وجد فيه من يتشدقون
 بأنهم الخزيه ويجاهرون بمضاميرهم المنسية ، فإننا لم نهم داع إلى
 الحزن لو اردوسهم ساحرين ! فلا مناص من أن يجاهره الذهب
 البت مثانه ، ليقتضى الحق على الباطل مبدئه نادا هو زاهق .
 ولقد صر الشاعرا أحلاقه ، ونسرح عواطفه تشريحاً صادقاً
 حين قال :

من إيدي الله أني لم أخت هذه الأرقى أودم الفنا
 رادتي عسبة من حقه قلبي الرق الكريم المنتهي
 مئة قدت في من حمرة تقذف النسر وترى الرزما
 لا أرى التمر وإني جشمت صرى دهر خالما ما جشما
 سرحاً بالنوس في أسبابه مئة الليالي عن أن بانما
 ما يريد الدهر من مستهل ما يهول الخطيب إلا انفضما
 وسنوح الحديث إيجاراً ، فتترك كلام الشاعر عن نفسه
 دعيلاً بشيء من التحليل إلى بعض الأغراض الشعرية التي جبل
 في حلها جولات موقفة ، وفي رأي أن قصائد عزم السياسية
 والاجتماعية والطارخية تكني الباحث للنفس في تشكيل رأي
 صادق في عاطفته الإسلامية ، وبهذا الحديث عن سياحياته
 فنقول :

- ٣ -

كان للخلافة الشامية في أواخر القرن الماضي ، وأوائل هذا
 القرن ظل يتوسط على الدول العربية للتجارة ، ولئن نقلت النفوذ
 الاستعماري في شتى قاع الشرق حقاً متواليه ، فقد كان أبناء
 هذه الدول ينظرون إلى الخليفة الشامي نظرة طيبة ، فيرون طامته
 فرضاً أكيداً يوجه الإسلام وتعليه القيمة ، ورغم ما اشتهر به

لهم كل يوم غارة تصبح العدى وأخرى تضيء الليل ظم
 إذا قروا لم يمتروا عن شامها ولم يصعدوا عن سيلها وعوام
 بشوها الألى لا يرهبون بها الردى إذا اهترمت في حافيتها الزبازم
 إذا أقدموا لم يشم من مقامهم فداء الوعى أهوالها والمآرم
 مسمون فيها يحولون إذا اعتروا نهم قريض في الحفاظ وهائم
 أولئك أبطال الخلافة نحتى بأسانهم إن داعيتها للعظام
 هم للسنوها أن يقسم قبها وأن تسمى بسانها والمآرم
 هم للناس لامتكرهين من عدى وتوشك أن تنشق منه الحيازم
 وما ذلك إلا ما أطالت وأملت طوال الموالى والرفاق الصوام
 ولقد ظل الشاعر على إحلاسه للدولة الشامية ، يعجى في
 أعلامها ويصحب في الثناء على مواقفها ، وينشر الثوار الداخلين
 فيذكرهم يستوليهم القادة أمام الله إذ يشعلون النوى
 بلا موجب ، ويوفون الفتنة في ربح مضطرة تصف بها
 الرياح الموج .

وكم كان الألم لادعاً في غس عزم حين طوى بساط الخلافة
 في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وقد أمره انطباع السكاكين

وحي المحجيج (إدراجاً مناسباً) ما ذا يرى طائف منهم ومعتبر
 أين الخلة وقد ساءت عارماً أن الكتلة وأين القادة التبر
 وهكذا كان التذكير بالماضي سلاحاً يترأى قصة الشاعر ،
 والحق أنه آتى أكله وأتم في حيسه مؤتمت الأم العربية
 غاضبها الحيد ، بعد أن حاول الاستمرار الغاضم أن يعبره في صورة
 مكراً .

وطبيعي أن يكون ديب الماضي الهيج مقروناً بالتحضر على
 الحاضر الأليم ، فالصورة الجلية الشرقية لا تشكل لها أسباب الروعة
 إلا إذا قرئت بصورة دمية بشعة ، وحالة التمرد الإسلامية قد
 ملئت من الخوفان مبلغاً يحترق الدموع ، فسكات الشكوى من
 انحطاط الشرق ميداناً مضيئاً يحول فيه الأعلام حتى ليحزول لنا
 أن نشعر عنصر أهاك من عناصر الشعر الجلية في ههنا الحديثة .
 ومعلوم أنه التمرد بالنقص هو التناقض الأول إلى الكمال والهدم ،
 فلا مناص إذن من الاعتراف بالواقع الأليم . وكلم نخرج محرم
 إلى ربه راجياً أن يأخذ بيد أمته إلى طريق البر ، وكلم سهر الليالي
 للطوبة يتأمل فما خيم عليها من غواش حالكة ؟ وكلم وصف بين
 اليأس والأمل لا يدرى أين يتم الهدم للشرق أم تكون الأخرى
 فيقال الكاوس الأروى خافتاً فوق سدور المسلمين ١٢ عواطف
 مستحيرة متناحرة حلقها أرواح المتوالية في نفس الشاعر قصيرته
 في حيرة من أمره إذ يقول

نماقت الخطوب فلأرجاء وأحلفت الظنون فلا وثوق
 نطالنا المنون مرمومات ونحن إلى أهلنا تنوق
 بحر الهدم مسدداً لهدم شرأ ما بين الخير والهدم الأنيق
 واثب روع الله مدبريل مها وضع القبر والبيت المنيق
 نسا من خارب الحدائق مالا يتابق مماء المصب الأنيق
 كأنت حراجه في كل قلب شفاه للدية أو شهود
 رويد البرم والفرمان ميسنا أما يفتي النيب ولا المنيق
 ودونا لقتواغ لو همينا وحدت من مسامنا المنيق
 أمض قلوسا داء دجبل وعم في حواصنا لصيق
 وحف الرين حق ود قوم لو أن السم في الأهوات رين
 وروح بالترائب مستطير بطوده التميز والشميق
 ونولا هذه المصبات الدوة ما استيقظ أهل الكهف في

لحال الدقة والتشريح ، ونقل إليه ما أوتى كبد من غلو فادس ،
 حيث وأدوا الماطنة الدبية في وقت أوسع فيه الفاض على ديبه
 كاتباص على البحر . وأذكر أنه نظم في سقوط الخلافة ملحة
 طويلة طمت وحدها في كتاب مستقل ، وكان يعني أن أستاذ
 يعض أباها القديمة ، لولا ضياعها من يدى . ولا أدل على حرص
 الشاعر للأثر الشايع من مبيدته المؤثرة في ذلك والده ، قد
 نسي مصابه الشدوى ، وثالبته عاطفته الدبية فنرك الأين
 والدسوع رادع إلى الحديث في الخلاص القائم بين العثمانيين
 والإنجليز ، وقد أن تقدر من شعور مسلم عبور ، حاجت عاطفته
 الدبية فأسته ما وقع فيه من أمي قاتل ، وحزن موب

هذا وسياسات محرم تقسم طائفاها الإسلامي لتعاضد في
 المزرح وتذكير بالآداب الخفية ، ووجوع بالأمة إلى ماضيها
 المجيد ، وتعاونه في الحرب التالية الأولى لتتبدد بالمسيرة الثرية
 المتوحشة ، وتصور صادق للسارح الدولية التي ترأى فيها الهدم
 وتقار عليها الأشلاء . هذا إلى مقارنة متدلة بالحضارة الإسلامية
 في عهدنا الزاهر ، وكيف كانت متاراً شع على العالم بضوئه
 الوهاج . وحين قامت الحرب الطرابلسية الإيطالية صرخ محرم
 صرخات مؤثرة ، ولم يشأ أن يقصر شعره على البربرية الإيطالية
 التوحشة ، فيكتفي برسم الدقائق الدامية التي أوتى كبد المحزون
 بالشعب الأعزل المستكين ، بل غمره شعوره الدبي في طوفان
 حارب مصداق ، فشمط البيت الحرام برتج وحباً بمكة ، وبثرب
 ذلت القبر الملهود تولول حازمة : ثم استصرخ النور الميامين من
 أطلال الإسلام ، تسال عن علي بن أبي طالب ، وتطلع إلى حبل
 الله يندسها صاحب اللواء ، وتذكر ابن الخطاب في فتوحاته
 الشامة وعن إلى القادم من فخر ومضر وفريش . اسمه يقول :
 أين ابن عم رسول الله بطعنا حرباً على كبدى من نارها شرر
 أن اللواء وخيل الله يمشها عمرو ويقدم في آخره عمر
 ابنه القادم من فخر ومن مضر ومن قريش وابن الساعة الثور
 ابن اللانكة الأبرار يقدمهم جبريل يتتبع الهيجا ويشتد
 أين الواقع تهتز العروش لها رعباً وتنفض التيجان والسرد
 أين النيامر صهوردن لا صلفنا نأى بجاههم هنا ولا صر
 أيطرب البيت أم تسكن حوائبه حزناً ويصول به الركن والحجر

المغامر العظيم

عنه الإنجليزية

في عُقْن الجبال ،

وعلى دحوس الأمواج ،

في منابع المياه ،

ونحت قبور الأموات ،

في غمرة التبرؤس العميقة ،

التي بطأ على " يَنْشُونَ " لها الرأس ،

الشرق . ولبن ألفت القاري ، إلى ما في الأبيات السانفة من حلاوة
وعذوبة فهي تم مما يترقدها فيها من جمال قان ، وتنهدها لهاثها
الطليوع بالحدودة والاختنان .

ولقد كان الشاعر دارساً لبنة دراسة مستفيضة ، ولم يمنح
به هراء — وهو الملم الثيور — إلى المشالة والتعصب ، بل كان
يمنح الأمور في نساها وشما صحيحاً ، فحين يذر «البرغورست»
بذور الشقاق بين المسلمين والأقباط ، أدرك عزمه مرابيه البقية ،
فهب يدعو إلى التسامح الديني ويذكر المنصيرين المتناسرين
لبايدى الإنجيل والقرآن ، ويشيد بمظلة المسيح وعمه ، ويرجع
القهرى إلى التاريخ المصرى القديم فيصور مجد القراعة الزاهرة ،
ويستشهد بالأهرام الشاهقة ، والمابد الماتة ، ويعرض لما كان
بين عمرو والتوفس من عهد ، ثم يهدف إلى الطامع الأوروبية
وما بينه الإنجليز لمصر من عر يصصف بالهزة ويحق الكرامة .
وقديماً كان التسامح والتواء نهج القادة من المفكرين والمصلحين
وبهذه الروح السامية تكشف خبايا التحليل وانضج السلب
الإنجليزى الساكر فاطرق برأسه إلى الأرض حين أبصر الهلال
والصليب يتماثلان في عجة وسلام .

وفوق المدحور الوعرة الشم ،

لن يدم الحب أن يشق نفسه طريقاً ،

* * *

وحيث لا مكان للودعة تفر فيه وتكن ،

وحيث لا نصاء للذباية ترن فيه ونهوم ،

حيث لا يجرؤ الفراس على التسنووم ،

خوفاً على نفسه من الخلف والبار ،

فإن الحب — إذا أقبل — مرفق في سرعة ،

ولم يدم أن يشق نفسه طريقاً ،

* * *

قد نعد ، طناً إن ظنرت إلى قراء ،

أو نعد جباناً لأنه يمنح إلى الفرار ،

على أن تلك التي يُشرُّفها ،

لو احتيايت من ضوء النهار ،

وأقامت على نفسها القنا من الحراس ،

فإن يدم الحب أن يشق نفسه طريقاً ،

* * *

تخلصاً منه يرى اليمن أن يسجنه ،

واليمس بحسبه — بالمتخلق السكين — أحمى ،

ولم يكن أغلنوا عليه ما شقم ،

فإن الحب الأحمى — كما يحلو لكم أن تدمو —

لن يدم أن يشق نفسه طريقاً ،

* * *

قد ترضون النسر على أن يمنح لقبضاتكم ،

أو لتلكم تصرغون كاهن الشرق من دينه ،

بل ربما دحزحتم الببوة من قريبتها ،

ولكنكم لن تعطيموا أن تقروا في وجه الناشئ ،

فإن لن يدم الحب أن يشق نفسه طريقاً .

السيد مصطفى هادى

يهائن في الألف من خمسة فروع الأول

محمد رجب البيومى

(القبول العدد القادم)

نصير الدين الطوسي

حامي الثقافة الإسلامية

وتراث العرب الفكري إبان الغزو المغولي

الأستاذ صبا الدخلى

مدرس ومكتبة في مراغة ، جهود المصنف في حقل علم الفلك في مرصد العظيم ، شهادات كبار المستشرقين سيديو الفرنسي ، نيلو الاطال و تيب و سترتون و سميت الأمريكيون

ما يقول له ابن السري وان شاكر وان كثير ودارة المدون الإسلامية وان الوردى وان تم الحوزة

قال دارود اسمت الأسيركي في كتابه تاريخ الرياضيات ج ١ ص ٢٨٧ . [وفي عصر انحطاط المروقة في بلاد الإسلام لا نجد في القرن الثالث عشر من يستحق أن نخصه بالذكر سوى مؤلف من إيران أتقن سنوات حياته الأخيرة في بغداد . ذلك هو نصير الدين محمد ابن محمد بن الحسن أبو جعفر وكان من سكان طوس في خراسان وعاش من عام ١٢٠٩ م حتى سنة ١٢٧٤ م وقد نبغ في علوم مختلفة وألف في علم الثلاث واعدك والحساب والهندسة وفي تركيب الأسطرلاب وكيفية استعماله] .

لها أنت تجد اسمت يسجل إعجابه بالطوسي وبالطاهرة التي اعتت إليه الأنظار وهي تميزه في علوم عتمة وتألينه فيها الكتب الخالصة . وقد فات اسمت علوم جليظة أخرى تفوق فيها الطوسي ومنها الفلسفة . فإن كتابه في شرح إشارات ابن سينا من أنفس الكتب كما شهد له بذلك ذوو الفضل ، وأن دائرة المعارف الإسلامية قد اعترفت له أيضاً بأنه كان علامة في مواضيع شتى وعلوم متباعدة الأعراض وأنه ألف فيها الروائع النفسية وقات عنه أنه Polychroniclet ومعنى هذه الكلمة صاحب التأليف والتصانيف في مواد شتى ، وقالت إنه يرجع الفضل في شهرته وذويع ميثه وراء الدوائر الشعبية لكتبه وتبجته والمعلوم

الصحيحة من الطب والطبيعيات (الفيزياء) والرياضيات وعلى الأخص في علم الفلك والمهنية حيث نال الطوسي أكبر شهرة بأعماله المتقدمة في حقل علم الفلك . وقد كان مدبناً في حصوله على وسائل تبجته الفلسفية لشعب حانات القول فمن التنبج وعلى الأخص صاحبه هولاء كرك الذي رعبه في بناء مرصد كبير في مراغة حين بأحسن الأدوات ومنعها استنبط ومنع لأول مرة ورودها بجامة كبرى من الراسدين والمراقبين . وكان هو الطوسي عندما ابتدأ

ببناء المرصد ٦٠ عاماً وقد بنى ١٢ سنة أخرى حتى أتم عمله في حساب جداول جديدة للكواكب السبارة قامت على الأرصاد والشاهدات الثابتة . وقد دون استنتاجاته في كتابه (الزيج الايلخاني) وتناول المقالة الأولى بحث للتواريخ ، والثانية حركات السيارات ، وحسنت الفاتان الثانية والرابعة للأرصاد والتنبجية . ومن مؤلفاته الأخرى تذكرة كتاب (التذكرة الناصرية) وفيها تخطيط وعرض لجميع ما في حقل علم الفلك وقد علق عليها العلماء الآخرون وشرحوها عدة شروح الخ (راجع Tusi في دائرة المعارف الإسلامية الجزء الرابع من ٨٩٠ من للنسخة الإنجليزية) .

وقال المستشرق الفرنسي العلامة سيديو في كتابه (تاريخ العرب لعام) وكان سيديو أستاذ التاريخ في كلية سان لريس وعضواً في مجلس الجمعية الآسيوية وفي اللجنة المركزية للجمعية الخرافية في فرنسا وسكرتير كوليج دو فرانس الخ . قال في (ص ٤١) واختلط تاريخ سلاطين آل سلجوق بأخبار الحروب السلية منذ القرن الثاني عشر فطلت العلوم في الشرق منطقة طبة هذه الحروب نشاط لم يرعه عنه أحد بعد .

وهذا لا يعني أن الدراسات الجديدة هجرت قد أبصرنا خان القول هولاء كركو يجمع في بلاطه (عام ١٢٥٩ م) علماء اشتهروا عارفهم الرئاسة والملككية وأشهر هؤلاء العلماء هو واضح الزيج الأيلخاني نصير الدين الطوسي . وقد وجد هذا العالم في نم مولاه الجديد ما يشبهه فأقام مرصد مراغة وجمع بقاية ما هو متور في خراسان وسورية وبغداد والموصل من المخطوطات . ولم يأل جهلاً في إكمال الآلات التي يستعملها في إرماده .

لأنه (كوشركين) لم يكن ليكشف القناع عن أصلها . وعلى ذكر سيدجو ابتكار الطوسي أحداث تقب في قبة المرصد نفذ منه أشعة الشمس على وجه تعرف به درجات حركتها اليومية ودقاتها وارتفاعها في مختلف الفصول وقوائم الساعات الخ - هذه الناحية يذكر القاري "الكريم" ما نقله ابن كثير القشقي التوفيق سنة ٧٧٤ هـ في الجزء ١٣ من كتابه (البداية والنهاية) من عظم قبة المرصد .

قال ص ٢٦٧ [إن الخواجه نصير الدين هو الذي كان قد بنى المرصد بمراغة ووثب فيه الحكماء من الفلاسفة والتكلميين والفقهاء والمحدثين والأطباء وغيرهم من أنواع الفضلاء وبنى فيه قبة عظيمة وجعل فيه كتباً كثيرة جداً] .

وكان ابن البري التوفيق سنة ١٢٨٦ م في مدينة مراغة من أعمال أذربيجان - قد انتقل إليها منذ برهة من الوصل ، روى أخوه وصوما أنه لما فتحت التمديدات في نواحي نينوى ألح عليه في الانتقال إلى مراغة وكان هناك [في مراغة] مكرماً من خاصة الناس وعامتهم [وإذا عرفنا أن وفاة الطوسي رحمه الله - كانت عام ١٢٧٤ م علمنا أن ابن البري توفي بعد الطوسي بـ (١٢) سنة فهو إذن قد شاهد الحركة المصية في مراغة] .

وقد قال ص ٥٠٠ من تاريخه [وفي عام ٦٣٥ هـ تولى الخواجه نصير الدين الطوسي الفيلسوف صاحب المرصد بمدينة مراغة : وهو حكيم عظيم الشأن في جميع فنون الحكمة واجتمع إليه في المرصد جماعة من الفضلاء المهندسين وكان تحت حكمه جميع الأوقات في جميع البلاد التي تحت حكم الملوك وله تصانيف كثيرة : مقطوعات والاحيات وأوتليدس وبجسطي وله كتاب أحلاق فارس في غاية ما يكون من الحسن جمع فيه نصوص أرسطو وأبلاطون في الحكمة العملية وكان يقرى آراء المتقدمين ويحل شكوك التأخرين والمزايدات التي أوردوا في مصنفاتهم ثم يذكر أعوانه على المرصد

وقد ذكر من يحيى الدين المغربي ما نقله من كيفية خلاصه من ذبح للتار له فقال : كان يحيى الدين المغربي مع الملك الناصر فلما أراد الموت أن يقتله وجماعته قال يحيى الدين لم : إني رجل أهرق علم السماء والكواكب والتنجيم ولئلا كلام أقوله للعلم الأرض (يعني هولاء) يقول ابن البري - قال يحيى الدين

وعما صنع أحداث تقب في قبة المرصد تنفذ منه أشعة الشمس على وجه تعرف به درجات حركتها اليومية ودقاتها وارتفاعها في مختلف فصول السنة وقوائم الساعات : وهذا ينسب تطبيقاً جديداً للحيل في التقب الذي استعان به العرب منذ القرن العاشر . ومن هنا ليل وذات الخلق الكبير التي تشابه آلة (تيجو براحة) (١) وأرباع الدائرة المتحركة والكركات السماوية والأرضية وأنواع الأسطرلاب تتألف مجموعة آلات مهمة استعان بها نصير الدين الطوسي .

قال (سيدجو) وساعد نصير الدين في أعماله مؤيد الدين الرضوي وعمر الدين الخليلي والنفيسي ونجم الدين بن ديران التزويبي وعمر الدين الرازي الواسلي وعيسى الدين المغربي وغيرهم . فأبرز في (١٢) سنة من الأعمال ما يتطلب (٣٠) سنة على حسب الحسابات الأولى وعلمنا أنه اقتبس الرزح الحاكم لابن يونس مع إدخال تعديلات مفيدة قليلة إليه ففتح دور إقبال كبير على المرصد ونقص على شاه البخاري والندام Aloddam (٤) . (كذا في إحياء الكتب العربية - ولعل الصواب أنه للنظام) ونجم الدين ابن القوي - الرزح الأبلخاني ، وصحح هذا الرزح غياث الدين جشيد بن مسعود الكاشي ؛ فكان معمول جميع المدارس الفلكية حتى ظهور ابن الشاطر الذي عدل في سنة ١٣٦٠ شيئاً مما ارتناه أسلافه في النتائج .

يقول (سيدجو) إذن أعاد معمول بلاد فارس إلى الدولة العربية بعض روتها وترى من ناحية أخرى أن (كويلي خن) أنا (هولاء كوخان) عند ما أتم فتح الصين نقل إلى مملكة ابن السماء رسائل علماء بغداد والقاهرة .

ونقل (كوشركين) في سنة ١٢٨٠ م أزواج ابن يونس من جمال الدين القاري فدرسها دراسة دقيقة وإن عرض (غزيريل)

(١) (تيجو براحة) هو ظلي الثاني أسس مرصد (أودانبرغ) في ألمانيا سنة ١٥٢٦ م

قال سيدجو عمت المصنعة بين الآلات الكثيرة التي استعملها (تيجو براحة) أول من اكتشفوا عنوداً أعظم مرض القمر بعد رصد العرب هذا القول له بثلاثة سنة بعد تعيين الاختلاف الثالث للقمر أم ما يخفى (تيجو براحة) وهو من جن (أبي الوفاء) أن يشرح منه هذا المصنف

أنهم أذى سلاح ، فأرادوا إحراقه وحلوا تحت ذلك القبر
فأمسوا ، ولكمهم ما كادوا يشعلون النار ، حتى انعكس الحراء
عليهم ، أما البطسة التي كانت معدة لإحراق البرج فلما احترقت
بأسرها ، وهلك من كان فيها من القتلة إلا القليل ، وكففت
احترقت البطسة التي كانت معدة لإحراق الأسطول المصري
وقد المدون عليها فأخذوها . وأما قات القبر فقد أخرج من
فيها وخافوا وهوا بالرجوع ، واضطربوا اضطراباً عظيماً ، فافلتت
ومك جميع من كان بها ، لأنهم كانوا في قبر لم يستطيعوا
الخروج منه (١)

وحاول الأسطول مرة أخرى دخول المياه يحمل إليها البيرة
فتعطل بعضه على سفوح الميناء ، لاضطراب البحر ، وانتفاد
هيئته . وكان فيه من البيرة مما لم يسل لكن البيرة ستة كارة (٢)
وكان هنا سبباً من أسلحة سقوط عكا . وحاول سلاح الدين
أن يرمل بطسة كبيرة مشحونة بالآلات والأسلحة والبيرة
والزجاج والأسلحة الثالثة ، حتى تدخل البيرة مراغمة العدو ،
وكان عدة وجانها الثالثة ستانة وخمسين رجلاً ، فأحاط بها العدو
من جميع جوانبها واشتدوا في قتالها ، وجري القضاء بأن وقف
الهواء فقاتلوا قتالاً شديداً ، وقتل من العدو عليها خلق كثير ،
وأحرقوا القدر شيئاً كبيراً فيه حديد كبير حلكوا جميعاً ،
ولكن العدو تكاثر على أهل البطسة ، وكان مقدمهم رجلاً
شجاعاً مجرباً يقال له : بقوب ، من أهل حلب ، فلما رأى أن
الدائرة ستدور عليهم وهم هموم من أنه أساءوا من هذه البطسة
شيئاً ، فأعملوا معاوهم فيها ففتحوها من كل جانب فامتلأت ماء
وعرق جميع من فيها وما فيها ، ولم يظفر العدو منها بشيء .
وتلف العدو بعض من كان فيها ، وخلصوه من الفرق وأرسلوه
إلى المدينة ليغيرهم بالراقة (٣) .

ونقل الأسطول المصري طول هذه سلاح الدين فأنقوا بواجبه
ينير على أسطول الفرنج ، ويمتل من رجاله ، وبأسر ما شاء منهم
ودخل على مراكبه (٤) .

وأرسل سلاح الدين بطلب مدداً جديداً من الأسطول ، ففى
الفرج بتمير أسطول لقتله ومنعه من دخول عكا ، واشتد
أسطول سلاح الدين في قتال أسطول العدو ، وسار الناس على
جانب البحر تغرية للأسطول وإنساناً لرجاله ، والناس المسكران
في البر والأسطول في البحر ، وجري بينهما قتال شديد انتهى
بانتصار الأسطول المصري ، وأخذ من العدو للشوالى ، وقتل
به ونهب جميع ما فيه ، وظفر من العدو بركب أيضاً كان راسلاً
من قسطنطينية ، ودخل الأسطول المنصور عكا ، وكان قد صبه
مراكب من الساحل فيها ميرة وذخائر ، وطابت قلوب أهل
البلد ، وانشرت مدورهم ، بلت الصائفة كانت قد أخذت
منهم (١) .

ولما اشتد الأمر عكا ، وأدرك الفرنج مراكبهم حولها حراسة
لها من أن يدخلها مراكب المسلمين ، وقويت حاجة من فيها إلى
الطعام والبيرة ، ركب جماعة من المسلمين في سطة ، وتربوا روى
الفرنج ، حتى حلقوا لحام ، ووشموا الخنازير على سطح البطسة
بحيث ترى من بعد ، وعلقوا الصلبان ، واستطاعوا بهذه الحيلة
دخول عكا سالفين (٢) . وفي مرة أخرى قدمت إلى الخلبين
من بحر ثلاث بطس مشحونة بالأنفول والبيرة وجميع ما يحتاج
إليه في الحصار بحيث يكتفيهم ذلك طول الشتاء ، وقد هي الزاد
ولم يبق عندهم ما يطعمون ، فلما دفت من عكا خرج إليها
أسطول المدر بغنائها ، ولكنها استطاعت أن تغل وتصل
سائلة إلى عكا ، وثلثام أهلها نقل الأمطار بعد الحطب واستاروا
ما فيها (٣) ، وحاول الفرنج وهم يحاصرون عكا حرق الأسطول
المصري بها ، والاستيلاء على برج في المياه حتى يحرسوه ،
ومحلوها دون دخول الراك باليرة إلى المدينة ، فأعدوا بطسة
يرج ملئها حطباً بشطون ناراً ويطرقه على برج الميناء فتغل
ما فيه وأخذت - وسطة ثانية ملئها حطباً ودوداً حل أن
يدفوا بها ، حتى تدخل بين البطس الإسلامية ، فلهبوا الرغود
فيحرق البطس الإسلامية ، وبذلك ما فيها من البيرة ، وجعلوا
في بطسة ثالثة مقاتلة تحت قبر ، بحيث يكونون في مأمن لا يصل

(١) المرجع السابق ص ١٢٢

(٢) الزاد لابن شداد ص ١٢٩ (٣) المرجع السابق ص ١٢٨

(٤) الروشدي ص ٢٠ ص ١٢٤

(١) الروشدي ص ٢٠ ص ١٢٤ (٢) الزاد لابن شداد ص ١١٩

(٣) المرجع السابق ص ١٢٤

إلى أحياه النادل بأمره يقتل أسراء ، ويقول له على لسان القاضي
الفاصل : وهؤلاء الأسارى قد ظهروا على عورة الإسلام وكشفوها
ونظروا بلاد القبة وتطوفوها ... ولا بد من تطهير الأرض من
أرجاسهم ، والمواد من أنعامهم ، بحيث لا يعود منهم خير يدل
الكفار على عورات المسلمين . ويظهر أن النادل كان من رايه
الإبقاء عليهم فكشف إلى أحياه بما رآه ، ولكن صلاح الدين لم
ينظر رايه فيهم فكشف إلى العادل يقول له : فليس في قتل هؤلاء
الكفار مراجعة ، ولا للسرع في إيقاعهم فدية ولا في استبقاء
واحد منهم مصلحة ، ولا في التضاضي عنهم عند الله عذر مقبول ،
ولا حكم الله في أمثالهم عند أهل العلم بمشكل ولا مجهول ، وليس
الدم في قتلهم ، لينتهي أمثالهم عن قتلهم ، وقد كانت عظمة
ما طرق الإسلام بمنزلها : غير أن العادل والبيعة جزء من
عناصره لا يسرع إلى قتلهم بل يراجع أخاه ككرة أخرى ، ويرد
عليه بالقول الفصل : قد تكرر القول في معنى أسارى بحر الحجاز ،
فلا ندر على الأرض من الكافرين دياراً ، ولا نودم بدعاء البحر
إلا نارا نأكلهم إنا بقى جنى الأمر الأصعب ، ومتى لم تسجل الراحة
سهم وعدت العائبة إلى المشي الأصعب ^(١) ، فلم يبق بعد ذلك مجال
للمراجعة وقتل الأسرى ، ونزل قتلهم الصوفية والفقهاء وأرباب
البيعة ^(٢) .

هذا ركان للأسطول المصري في البحر الأحمر الفصل في
فتح بلاد اليمن على يد توران شاه أخى صلاح الدين فهو الذي حل
الأزواد والعدد والآلات إلى ملك الديار ^(٣) .

ورأيها الأسطول المصري في عهد العادل يظهر بالفرنج سنة ٥٩٣
ويؤد إلى القاهرة غنائم سبعين فارساً بذل أحدهم في فدائه ثمانين
الف دينار ^(٤) ، ويؤد من الفرو في السنة التالية حامله أربعمائة
وخمسين أسيراً ^(٥) .

وكان للأسطول المصري أثر مهم في معركة المنصورة الأولى
في عهد الكامل سنة ٦١٧ ، وكان عدد شوانى الحليين مائة

ولم يفت جهاد الأسطول في عهده على حرب الفرنج بالبحر
الأبيض فقط ، ولكن كانت له وقفات حاسمة في البحر الأحمر
أيضاً ، دافع فيها الفرنج عن الأراضي المقدسة بالحجاز : ذلك أن
صاحب الكرك وهو من أعداء المسلمين وأشد مكرها فيهم ،
فكر في « حاجة المسلمين في البحر الأحمر فكانت منهم غير مستعدين
فيه ، وتأييداً لحامية أبله التي كانت تتبر عليه ، ولا سبيل له فيها
لأنها تقيم بقعة في وسط البحر ، قوتى سناً ، وتقل أحشائها على
الجلال إلى الساحل ، وجهها في أسرع وقت ، وشحنها بالمحاربين
وآلات القتال ، وسارت السفن وقد انفرقت فرقتين ، أقامت
إحداهما على حصن أبله بمحرونة ويمنعون أهل من ورود الماء ،
فأسلب أهل عدة وضيق ، وسنت الثانية ، وهي فرقة مدائية إلى
مقابله ، وأفسد جندها في السراجل ونهبوا ، وأخذوا ما وجدوا
من المراكب الإسلامية ومن فيها من التجار ، وقاضوا الناس
على حين غفلة منهم ، فإبهم لم يهدوا بهننا البحر فرنجياً
ولا محارباً ^(١) ، وأرادت الفرقة أن تقطع طريق الجمع ، فقد كانت
الفرقة في شهر شوال سنة ٥٧٨ ، وأن تقضى إلى المدينة المنورة
لتسقى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقتل جسده الشريف
إلى بلادها ، ونفذته عندها ، ولا تمكن المسلمين من زيارته إلا
بجمل ^(٢) ، وسارت الفرقة إلى بلاد الحجاز ، وجاء الخبر إلى مصر
وبها الملك النادل أخو صلاح الدين ، وأمر قائد الأسطول وهو
الحاجب لؤلؤ أن يتبع هؤلاء الفرقة ، فانقض على محاسري أبله
انتفاض القباب ، وقتلهم قتل بعضهم وأمر الباقي ، ومضى
توا إلى شاطئ الحجاز ، فوجدهم قد أوملوا في طريق المدينة حتى
لم يبق بينهم وبينها إلا مسافة يوم ^(٣) ، فمضى خلفهم على خيل
أخذها من الأعراب ، وحاصرهم هناك في شرب ^(٤) حتى
استسلموا ، وقتل أكثرهم ، وأرسل بعضهم إلى من لينحروا بها ،
مقوية إن رام إخافة حرم الله تعالى وحرم رسوله ^(٥) ، وعاد بالباقيين
إلى مصر ، فكان لدخلهم يوم مشهود ، وأرسل صلاح الدين

(١) الكامل لابن الأثير - ١١٠ ص ٢٢١ .

(٢) خطط الفريز - ٣ ص ١٣٩ .

(٣) للرجح السابق .

(٤) الروضتين - ٢ ص ٣٥ .

(٥) الكامل لابن الأثير - ١١ ص ٢٢٢ .

(١) الروضتين - ٢ ص ٢٢١ .

(٢) خطط الفريز - ٣ ص ١٣٩ .

(٣) الروضتين - ١ ص ٢١٧ .

(٤) ذيل الروضتين - ١١ .

(٥) للرجح السابق - ١٣ .

توارد الخلق ... لقد كنت على وشك الاتصال بك لأقول لك أيضاً إنى أود أن تخرج لنا روائع أخرى يبلغ فيها الفن الإنسان دورته كما بلغها في « سليمان الحكيم » ! ثم تشب الحديث من الفن الإنساني إلى غيره مما عرضنا له من فنون .

والحق أنى لم أكن قد قرأت بعد هذه المسرحية الرائعة حتى تفصل الأستاذ الحكيم مآهدها إلى في طبعها الثانية التي ظهرت منذ قريب - - ولقد خرجت بعد قراءتها بحقيقة ملحوسة ، تقبرت على ضوئها نظرتى إلى معدن الإنسانية في قلب هذا الفنان . إن من يقرأ « سليمان الحكيم » يلمس أن صاحبها يحكم قلباً بهتراً اضراً عميقاً أمام جيشان العاطفة ولكن أين كانت كل تلك النبضات الشعورية والحركات النفسية ، ولم لم ترض نفسها على يقية إنتاجه بمثل هذا التدفق الذى طر كل صفحة من صفحات « سليمان الحكيم » ؟ ١٢

هناك جواب واحد لهذا السؤال ، وهو أن الأستاذ الحكيم يملك عليه الطابع الفكرى في كثير من قصصه ومسرحياته . إنه يجرى وراء المشكلات النفسية وهو في ذلك يخضع للجو الذى تسيطر عليه تسيات أبطاله ، هناك حيث نجد الصراع بين ذهن وذهن لا بين عاطفة وعاطفة ، ومن هنا تخرجت الوضائع الوجدانية في تيه من التأملات الفنية ، ولكنه في « سليمان الحكيم » شيء آخر - - إن جو المسرحية كان جواً عاطفياً خالصاً هياً للشعور الإنساني أن يظهر على حقيقته ، حين تراجع الفكر المجرد متخلياً عن مكانه الروح الرفرفة والقلب المتعاقب !

هذا أمر سأعرض له بالتفصيل عند الحديث عن مسرحية « الملك أوديب » في الأيام المقبلة ... كل ما أرى إليه من وراء هذه الكلمة هو أن أقرر إنسانية الفن في شخصية توفيق الحكيم الأدبية ، وتلك ناحية كان يخالجه فيها الشك قبل أن اقرأ « سليمان الحكيم » وقبل أن أستمع لراى صاحبها في « شهادة المثل العليا » !

نوبة فليبي وآخرى فليبي :

نحت هذا العنوان تحدثت في عدد مضى من « الرسالة » عما تعنيه الحياة الأدبية في هذه الأيام من نخبة في الكتاب وأزمة في النقاد ، حتى ليصغر على الناقد أن يتسمع وقته لقراءة هذا العدد الضخم من الآثار الأدبية والكتابة عنها ! ثم قلت في ثنايا كلمتى

بأن تكون في ميدانه ، تسقى الغاشمين من كؤوس خمرتك الفكرية المتعة في دنان الإلهام !

أجل يا صديقى ، إن مكانك هنا وليس هناك ... إنك صاحب الفطرات ولست شيباً آخر ، وإن جفرك الذى يشع بأضواء النبوغ ليجدى السالكين إلى حجاج الحق والخير والجمال .

بقى أن أقول لك إن راجى الراى القافى لم ينصف راجى الراى الأدبى ، وإن ميزان عدلك قد ظم ميزان ظلك : قطراتك أنت تفتش عن كؤوس ، أكلا يا صديقى ، إن كؤوسنا نحن هي التى تفتش عن قطراتك ! مواليد خيالك الخلاق تنفكر لها الحياة ! إنك لتظلم الحياة في جوهرها الصقى ... إن الحياة لا يمكن أن تبطل على الموهوبين من أمثالك بالله كره الجليل ! أما الذين يبخلون فهم البلاء الذين حرهم الله نعمة الدوق والسكر والشعور ، وأهلك توافقى على أن هذا التقطيع من الأدبين لا يستطيع أن يغير شيئاً من وجه الحقيقة ، ولا أن يقيم الميزان لأفكار الناس ، ولا أن يحول بين فيض الإبداع وبين التدفق في أودية الروح وسراب العاطفة !

عليك إذن أن تكتب لهؤلاء الذين قد لم للوجه الفكرية الوضاعة التى تحمل شيئاً جديداً . - وثق أنك إذا سقيت مستطيل في الكرم تسقى ولي تفرع الدنان : إن كرمك يا صديقى لم تخذورها إلى أرض العترة بأسباب ، أما دنائك فأنا أبشرك منذ اليوم بكثرة الغاشمين التافئين إلى أن يشربوا نخب أدبك العالي وخلق الرقيق !

أخلص الشكر على هدبتك الكريمة - - وإلى اللقاء في رسائل خاصة ، تنقل إليك وإلى وضاعت من الشكر وودقات من الوجدان

توفيق الحكيم واضح الإساقى :

معداً لم دق حرس التلفزيون في مكتبي بوزارة المعارف ، وكان التحدث هو الأستاذ توفيق الحكيم - - لقد تفصل الأستاذ الصديق فأتصل بي ليقول إن كلمات كتبها من « شهادة المثل العليا » قد تركت أثرها في نفسه وصداها في قلبه ، وكلم بود أن يستمع لكثير من هذه النبضات الإنسانية فيما أكتب من تنقييات ! وقتاً للصديق الكريم ودأ على جميل تقديره : يبدو أن بين فكرتنا شيئاً من توارد الخواطر ، وأن بين قلوبنا شيئاً من

نوحيت إلى كلية الآداب وحلت دس مالا نظين واستعمت
لنافذة رسالة من « النهار الأسفاني » ... أما لا أظن الطلاب
الذي فاز بالمجستير في الآداب من درجة جيد ، فبكم من طلاب
تأزرا قبله بالمكشورة من درجة جيد جداً وممتاز ، فهذه رسالة
عن « الفن ومداهيه في الشعر العربي » حتى صاحبها بحرية
الشرف الأولى واستحق شكر الجامعة ، ومع ذلك فقد طبعها
ليدمع بها الناس فقيت لأمرس بها رفوف المكتبات ، وتلك
رسالة أخرى في الفلسفة من « الزمان الرحودي » ، حتى صاحبها
أيضاً بحرية الشرف الأولى مع لقب أول فيلسوف مصري ، ومع
ذلك فقد طبعها ليرفع بها رأس الفلسفة الوجودية في الشرق ولم
يبن لها وجود ... وكلم من رسائل أخرى لقيت مثل هذا التقدير
وانتهى بها الأمر إلى نفس المصير ...

تخرج من هذا كله بأن لكافة الآداب نظرتها إلى قيم الرسائل
المطبعة ، وأن الرأي العام الفاضل نظره . والفرق بين الطرفين
هو الفرق بين القدرة على فهم النصوص من بطون الكتب
وتزنيها وتيوبها وإخراجها في رسالة ، وبين القدرة على النوص
في أعماق تلك النصوص ومراجعتها وتعميقها وإخراجها في نظرية
أو مذهب ، إن خمسين صفحة تحمل بويات الذهن اعلق خبير
ألف مرة من مئات الصفحات التي لا تخر غير التردد والتقليد
ولكن من يسمع ؟

لنقات مع بلبا أبي ماضي :

نوء في شعر المهجر يعبر إجماعاً ، وأدوره بقديري ، وأشعر
بحوه بتجاوب الفكر والمخيلة ... ذلك مرسلة الفن بالحياة
الحياة في شعر المهجر نفس عميق ، وهمس وفين ، ونيع شعور
متدفق ، ولعل هذه القصيدة التي صدح بها أبو ماضي في الحفلة
التكريمية التي أقيمت له منذ أسابيع في دمشق من خير ما تراءت
إشارة لفظ ، ورسالة أفق ، وأصالة شاعرية :

منوان القصيدة « مجيأ لقوم » . ومطلعها هذه الأبيات :
حي الشأم منهداً وكتاباً ، والنسولة للظمراء والهمراء
ليست قباباً ما رأيت وإنما عزم نمره فانتقال قباباً
فأنتم بروحك أرضها تلم مصو رأ لعل سكنت حمى وتروا
وال عدد القبل حيث يتشعب فيها الحديث .

أنور المعداوي

إني لن اكف من أي أثر أدبي جدي إلى إلا إذا لمست فيه شيئاً
للأدب وفائدة للقراء ، وحسب كتاب لم يتحقق فيه هذا الشرط
أن أقدم إلى صاحبه تحية فلبية ... أما الكتاب الذي يضيف إلى
وسيد القارئ تروة فكرية جديدة ، هو جدير بتحية أخرى فعية !
قلت هذا فكتب إلى بعض القراء خاتين ومترشحين : إن النقد كما
يقولون لم يخلق ليقتصر على التنويه بالكتب القيمة والآثار النافعة
لأن أصحاب هذه الكتب قد بلغوا من الشهرة والتمجيد وإقبال
القراء ما يجعلهم في غير حاجة إلى التعريف بكتبهم والتحدث عن
جودهم ، وحسبهم أن مكانهم الأدبية قد بلغت من الصمود
والثمة ما يحول بينها وبين الاهتزاز أمام عوامل النقد وأحاديث
أما مغار الكتاب فأن أحوجهم إلى المطف والتشجيع ، والتوجيه
الذي يسد خطام ويتسلكهم ، وينقى في قلوبهم زعة
التشوف إلى بلوغ الكمال ، فالإعراض عن كتبهم أمر يهبط
الترائم ويحني على الواهب ويمت على الخمول - ورب شجرة
صنيرة تشهد بالسقايا ونحس بالزاية ، ننمو ونمتد أحوادها
وتخرج فنان كل شئ من الثمر وكل صهبر من العائدة !

إن ردى على هؤلاء الخاتين والمترشحين هو أنني حين عرضت
لهذه الشكاية لم أقصر إعمال الكتابة على أديب صغير دون
أديب كبير ، ولكنني قصرته على كل كتاب ينسج منه الوقت
سواء أ كان صاحبه يكتب منذ ربع قرن أم كان يكتب منذ
ربع شهر ! أما قولهم بأن مغار الكتاب أحوج إلى التحدث
من آثارهم من كبار الكتاب ؛ لأن هؤلاء الكبار تجمعهم
مكانتهم الأدبية من ذلة النقد وهرات الناقدين ملا وأوقعهم عليه .
إن مقالا واحداً يقسم بالهم والسق والأساق جدير بأن يزول
سمة كبر أديب من أصحاب السكة المرموقة ، وجدير بأن يبق
كتبه في رفوف المكتبات لإحتد إليها أيد ولا تزوميون ، ولقد
أصبحت اليوم نجتاز مرحلة فكرية بلغت الأوج وأوفت على
الثابة ؛ مرحلة ليس بها أديب كبير ولا أديب صغير إلا في
حساب الموازين المتأرجحة التي ترفق بين الراحمين والثقافات ، على
ضوء الأعماق وحدها لا على ضوء الأمواء والنباتات ! ومع ذلك
فلا بأس من الكتابة من كتب كنت خستها بتحية القلب
دون تحية القلم ، ولا اعتراض به ذلك ولا عتاب !

رسالة ماجستير في كلية الآداب :

كان ذلك في الأسبوع الماضي إذا لم تخفى المذاكرة ، حين

الدكتور طه في كسوع

للأستاذ عباس خضر

قصة أوديب في الأدب المختلفة :

أتى الدكتور طه حسين بك محاضرة عنوانها « قصة أوديب في الآداب المختلفة » نادى المربيين المصري يوم الجمعة الماضي .
فبدأ بتلخيص قصة أوديب كما وضعها سوفوكل في أوائل القرن الخامس قبل المسيح ، وحوادث القصة - كما هو معروف - تدور حول أوديب ابن الملك لا يوس ملك طيبة ، وصراعه مع الأقدار التي قصت بأن يشأ بعيداً عن والده ، ثم تسوقه إلى حيث يقتل أباه وهو لا يعلم بأنه أبوه ، ثم يتزوج أمه وهو لا يعلم أنها أمه ، ويولد له منها أربعة أولاد ، ثم يعلم أن أولاده هم إخوانه لأنه ... الخ

ثم قال الدكتور طه : إن سوفوكل صور في هذه القصة الصراع بين القضاء المحتوم والإرادة الإنسانية المختارة ، وبين ذلك في مواقف القصة المختلفة . وقال إن الأسطورة كتبها كثيرون في القديم وفي الحديث ، حتى لم نخل منها لفة من اللغات الحية في العالم الغربي ، وقد أتيتح للربية أن تشارك في هذه الجهود ، فترجعت (الدكتور طه) إليها قصة سوفوكل وقصة أندريه جيد . وجاء أخيراً الأستاذ نوهين الحكيم فكتبها بدمرية . وأما أقصر الحديث على قصتين هما قصة جان كوكتو وقصة أندريه جيد ، وقد وضعتا في وقت واحد تقريباً حوالي سنة ١٩٣٠ .

ثم حل قصة جان كوكتو وقال إنه جمع فيها إلى الفن ولم يكن بالمعركة الفلسفية ، فقد صور جوكاستا (أم أوديب) امرأة مريحة ماجة تمشي الكاهن ترسياس وتنفرد فيه ، وقد أهمل جان كوكتو المعركة الفلسفية القديمة في القصة وأتجه نحو طرفة فرويد فيما يكون من الأحاسيس الخفية بين الأمهات والأبناء . وانتفل الدكتور بعد ذلك إلى قصة أندريه جيد فقال إنه أمضى

القصة كما أمصها سوفوكل ولكنه جعل أولاد أوديب من شباب العصر الحديث يندفعون إلى التجديد في كل شيء ، وحمل الصراع بين الدين ممثلاً في الكاهن ترسياس وبين أوديب الملك الذي لا يؤمن ، لا بنفسه وعقله وشعوره ووجدانه .

ثم قال إنه يفعل قصة أندريه على قصة جان جوكتو ، ويهضل على الاثنين قصة سوفوكل .

وبعد ذلك وصل الدكتور طه إلى الأستاذ نوهين الحكيم فقال إنه يدره أن يحاول الأستاذ توفيق هذه المحاولة ، ولكنه لم يتخذ لها ما كان ينبغي أن يتخذه من مدة ، وأول ما كان ينبغي أن يتخذه من مدة أن يقرأ وأن يقرأ كثيراً ، على رغم ما يحدثنا به من أنه قبل أن يكتب القصة قرأ في الأدب اليوناني كثيراً ، فإنا نرى أن هذه القراءة مترواحة ومترواحة جداً ... ثم ذكر الدكتور بعض المآخذ في قصة الحكيم ، منها أنه جعل أوديب يقتل الأسد مهراوة في يده ثم يحمله على ظهره ويقيه في البحر ، ولو فرضنا أنه من الممكن أن يقتل الرجل الأسد مهراوة ويحمله على ظهره فأى بحر هذا الذي ألقاه فيه ؟ إن الإنسان يسير بين طيبة وبين البحر يوماً كاملاً دون أن يحمل أسداً على ظهره . أكرر أظن أن توفيق الحكيم لم ير الخريطة ، ولعله قد اشتبهت عليه قرة شجرة قريبة من البحر اسمها طيبة وهي غير طيبة التي وقعت فيها أحداث القصة .

ومن تلك المآخذ ما أخذ قال إنه أفسد القصة من الناحية الفنية إنشاداً ليس بعده إفساد ، ذلك أنه صور ترسياس في صورة القاسم الذي يزل إلى ما يجري عليه الناس من أنواع الدسائس والشرور ، ثم ما أخذ قال إنه أفسد الناحية العاطفية بأن جعل أوديب يطلب إلى زوجته وأمه جوكاستا أن تصرف النظر عما حدث ، ليمشيا مع أولادهما مكتئبين بالنق من طيبة ، وهذا لا يتفق مع غاية القصة من الشور بالإثم ، ومن حسن الحظ أن جوكاستا ماتت ولم تقبل ذلك .

ثم قال إن توفيق الحكيم لم يس أنه كان مضواً في النجاة العمومية ، فقد خلط الحوادث خلطاً مجيباً عند ما حكم على الكاهن وترسياس بأن يختاراً بين الموت والذي ثم وقفهما أمام الشعب ليحاكما .

وخرج الدكتور طه من الكلام على قصة توفيق الحكيم أما حمت بين قصور جان كوكثر في الناحية الفلسفية وبين قصور أندريه جيد في الناحية الفنية .

ثم تحدث الدكتور عن المقدمة التي كتبها الأستاذ توفيق الحكيم لقسمته فقال إن أقل ما يقال فيها إنها كانت تحتاج إلى عناية ، فقد كتب صفحات في الجواب عن هذا السؤال : لماذا لم ينقل العرب النثرية اليونانية ؟ وذكر أن امرأة القيس ذهب إلى قسطنطينية - وأنا لا أعرف أن امرأة القيس ذهب إلى قسطنطينية - فسادا لم يعد من هناك بشيء من هذا الفن ؟ وراح الأستاذ توفيق يحسب في ذكر أسباب وفروض كثيرة ، وما كان أغناه عن هذا كله لو علم أن العرب لم ينقلوا النثر من اليونان لسبب واحد بسيط ، هو أن اليونان لم يكن عندهم نثر في هذا المذهب لأن المسيحية كانت قد قضت عليه ، ولقد ذهب امرؤ القيس إلى هناك لما وجد تحيلا . . .

ثم ختم المحاضرة بقوله : وأنا على كل حال أعي الأستاذ توفيق الحكيم بهذا الجهد ، وأقول إننا يجب أن نبنا ولو نخطين لننتهي . . .

كشكول الأسبوع

□ واني المجمع القوي على ما رأته لجنة الأدب من التصريح بمجموعة شعر للرحوم الأستاذ عبد المحسن الكاظمي قدراً لثقله الشعبي للرواية ، وأنشأ المجمع الرصد للكتاب الأدبي لسنة ١٩٤٨ - ٤٩ في إهداء كتابين هما : سر صناعة الإعراب لابن جني ، وأبيس الملبس (كزبان الناري) . وذلك بعد أن رأيت أن ما قدمه المصنفات من القصص والشر والحوث لم تتواءم فيه فحرة الامتياز التي موع لها أن تومي تحتها إحاطة .

□ يفتح الآن السجل الثقافي لسنة ١٩٤٨ الذي نشرته وزارة المعارف ، وما يصحبه إحصاء شامل لما أتت من المصنفات الباقية في السنة الماضية ، ولعل يفتحها محاضرة ألقاها : البت أم صمد الاسكندراني . . .

□ نشرت « البلاغ » يوم السبت الماضي صورة تيات غامات فانتلت في وضع رائع ، كتبت عنها « جمة الثبات للمسلمين تقيم حلة خيرية رائعة » الا ترى أن مقدم التاليف بين اصحة (المسلمين) والفوسوف (انسانيات) ليس لقط من حيث القلة بل كذالك من حيث العمل ؟

□ سمعت كلمة نائية في مساء يوم من الأسبوع الماضي ، وقد ظهر أنها قشرت لدى (الميكروفون) من حوار - تاريخ للبرامج - ثلاثة وستين بين مؤلفين في الإذاعة ، وقد انضم أدلو الشأن بخلق مصدر أمر يوقف المذيع عن عمله .

□ كان في برنامج الإذاعة يوم السبت الماضي تمثيلية « بيت يتهيم » شطت معها ساعة كاملة حول ويكاه حتى حبل للمستمعين أنها لغة مخرجة من مآتم ساء . . .

□ قال الأستاذ الناصي في دفاعه عن مطالب أم كلثوم من الإذاعة : « وسجرت ترويض تناول عشرة آلاف دولار في الأسبوع مقابل ثلثها كل مساء ساعة واحدة في أحد نظام نيويورك » وأقول : لك اني على الأجر الكبير الفنية « مرصم محتجب (الزمان) بنائها » وليست الدولة هي التي تدفع لها ، ومساءة « الإذاعة » وأم كلثوم « تختلف عن ذلك » فهي تملك بأموال الدولة .

□ أصدر الأستاذ حسن كامل الصديقي الطبعة الثانية من كتابه « حافظ وشوقي » التي ظهرت طبعت الأولى في اسام الناصي « وهو دراسة مقاربة للمصنفين .

□ ظهر أخيراً كتاب « أدب مصر الحديث » للأستاذ مصطفى زيد وقد مررت في الأدب الحديث على منهج مدرسي ، ومنهجه جمعاً ظاهراً في التمثل والتدوير ربط الإنتاج بيواعة .

□ قالت اللجنة الثقافية للوزراء : السودان وزارة المعارف على إهداء كتب إلى ترويض السودان . وقد أرسلت في هذا الأسبوع اثنا عشر كتاب من أحدث الكتب إلى مدرسة الملك فاروق الثانوية بالمرطوم لتوزع فوراً على الأندية والهيئات الثقافية هناك .

نقيب :

أما وقد تعرض الدكتور طه حسب ما تقدم لكتاب « أوديب الملك » للأستاذ توفيق الحكيم ، فقد كان تصالفاً للقدرة المستقيم يقتضيه أن يشير إلى مواطن الإجابة فيه ، ولا يقصر النقد على مواضع المؤاخنة ثم على الثناء والتهنئة الآخرين . . . وأنا لم أقرأ بعد هذا الكتاب ، ولكني لأنصوريه غالباً من شيء يستحق أن يوضع في كفة الحسابات ، فتوفيق الحكيم كاتب معروف بمهودة الإحسان القصصي على العموم مهما كان في هذا الإنتاج من مأخذ ، ويعرف قراء العربية حسن رأي الدكتور طه في بعض « كتب الحكيم » ، قبل هو الآن يستحق النقد بهذا الذكر المأخذ في « أوديب الملك » بعد أن فرغ نيامي من الإجابة بما أحسن توفيق الحكيم في « أمل الكهف » ؟ ! وهل لي أن أقول إن الدكتور طه حين لا يقتصد في التفريط إذا قرأ ولا يقتصد في الغلب إذا طلب ؟ .

الضاحكة المصرية بالسودان :
دار السودان منذ أسابيع
الدكتور عبد السلام الكرواني
بك الوكيل . المساعد لوزارة
المعارف ، واتصل هناك

هم إن هناك لهذه الناية كانوا كذلك ، ولم يرحموا أنفسهم
فيما ليس من شأنهم ، لتجنبنا كثيراً من الأثواب ، ولما اضطرت
حكومتنا إلى ما اضطرت إليه من المخرج بها يتعلق ببعض مناصب
التعليم بالسودان

عزيزي السيد مالك :

أكتب لك هذا بمناسبة استضافتك للعمل في مسرحك ،
بتمهنية كايونيتراشوني بك ، فأعنتك أولاً بهذا الانتاح
وأعني لك أطيب التحيات ، ثم أؤكد على الله وأعني إليك بذية
الصدق والراء . . . راجيا أن تقبل ما أقضي به تدللاً حسنًا
وألا يتكدر منه خاطرك .

ذلك ياسيدي أن صوتك جميل جداً ولكنك تفتن على
جاءه بشفتك أن تلحن لنفسك ، ولا أقول قطع إنك لا توفيق
في التلحين ، وإنما ينحى إلى حياء أسمك أنك تفتن غناء فطريا ،
وإن سامعك ليأسف على صياح تلك الآمات والنبرات الحارة
الشجية المنبثة من قاب يشر ، في الغناء ، تدروها فوضى التلحين .
ولا شك في أن عدم توفيقك في التلحين لا يتقص شيئا من
قيمة مواهبك الأخرى ، فأنت ممثلة مسرح ذات ذخيرة فياضة
من حنان الآونة ، ومهنية مسرح مبدرة من الطراز الأول !
وأعتقد أن صوتك يكون شيئا آخر لو أسلمت قيادته لمن مقتدر ،
ومحن في عصر الاحتصاص ، فن أراد أن يكون كل شيء
ظن يكون شيئا .

والهام بعد هو أي الميدان الفني عندنا نفسه الآن المسرحية
للتنائية ، مع أن الجمهور المصري يشق هذا اللون من الفن .
وأنت الآن - ولا أرى نيك في هذه الظروف - التي تستطيع
أن تحيي المسرح الفني بتقديم روائع التمثيليات من الأدب
الرفيع ، كما يدل على ذلك اختيارك لإحدى مسرحيات أمير
الشراء في انتاح موسك الحال .

فالتلحين ، باست ملك ، التلحين ... ولا شيء . يتفصك
غير التلحين ، فلا تكابر وكول من يسمع القول فينبع أحسنه .
ولاك تحياتي واحترامي .

عباس مختار

بالمشربين على التعليم في حكومة السودان ، وبطبيعة الحال كانت
المعاني التعليمية والثقافية هي موضوع الاتصالات ، وقد استمرى
التفاني من أبناء هذه الرحلة أميان ، الأول رد الكرداني بك
على جريدة « النيل » السودانية وكانت قد تناولت مسألة توحيد
التعليم في السودان التي أتتونها الحكومة السودانية في وجه
مشروع التوسع في التعليم المصري بالسودان - قال الدكتور
الكرداني : « إن من يروى الخبر في تعدد أنواع التعليم
والثقافات وأعتقد أنا في مصر قد كسنا من وجود مدارس
ذات مناهج مختلفة » ثم قال : « إن هناك من يقولون في الوقت
الحاضر بضرورة توحيد الثقافات عند الأمم المتكثرة بتوجيه
ثقافتها وبرامج دراستها وجهة واحدة ، وكذلك ترى الجامعة
العربية هنا يختص بالأطوار العربية للشركة فيها وقد اتحدت
خطوات ضلعية في هذا الاتحاد . فلا ترون أن من مصلحة
السودان العزيز وأهل الأجزاء أن يكون لديهم في بلادهم فريق
من أبناء يسرون في دراستهم وفق المنهج الذي يسير عليه أشتاؤه
في مصر الشقيقة الكبرى وأثناء عمومهم في بقية البلاد العربية
للجنة التضامن سببا وراه حيرها ورفضها جميعا ؟ » .

وهذه لغة بارعة من الدكتور الكرداني ، وإن كان قد
سامها في قالب من التخط ، فاسودان باتفاق جميع السودانيين
جره من البلاد العربية التي تنجبه إلى توحيد غابنها الثقافية والتغريب
بين برامجها القومية ، وتتخذ خطوات مصر وجمودها في ذلك
المقار محروما ومثلا لها ، فكل جهد يبذل في التعرف أمام
انتشار التعليم المصري بالسودان ليس ضاراً فقط بوحدة الوادي ،
وإنما هو يمتد إلى مكان السودان من المروية ونصيبه من قيمها
الثقافية .

أما الأمر الثاني الذي لاحظته في هذه الزيارة ، فهو أن
الكرداني بك أدى بهته باعتباره رجل تعليم وثقافة على خير
ما تودى ، وكان عند ما يجعل عمله أن يكون ، لقي الجميع وأحسن
التضامن مع الجميع ، فاحتق به الجميع ، حتى انتدحت جريدة
« النيل » وهي لسان الانفصاليين مسلحة في المناقشة وسعة
أفقه . والذي يهمني من كل ذلك أن أعربه مثلاً لرجال التعليم
المصري ورسالة الثقافة إلى جنوب الوادي ، ولو أن كل من حشا

كرومه وإيهامه ، فمنه نبي بالتأويل في الآية الدنوم
« القاعدة » بحسب الظاهر لنفع ما قد يوم ؛ لكن الشيخ
يريد ما لا يريد ، النطق ثم يريدنا عليه ا



إن الفسرين — لا الزخري وحده — يسيرون في
التأويل على وفاق اتساق السياق ولم يجتهدوا — كاد مائه — إل
الإعراب مقصدين التذرع به لإيضاح وحدة المعنى .

بل اتجهوا إلى الدعوى ثم رغبوا في التأويل ليزداد
الوضوح ؛ فالإعراب ليس مقصوداً لذاته ، لأنه فرع المعنى ا .
وليعلم الشيخ أن لغة طيء وأزد شديدة بواقعة الفعل
لأرفوعه . قال عمرو بن ملقط :

أَلَيْتَا مِثْلَكَ مَعْدَ الْقَفَا أَوَّلَى نَأْوِلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ
وقد ذكر التوضيح أن هذه الئنة لا تختص مع المفردتين
أو المفردات المتعاطفة بدليل قول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي
مصعب بن الزبير .

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلما مبداً وحمي
وعدم النع بين صحة جمل ما يتصل بالفعل ضائر في
« لفهم » .

أما إهداء الشيخ « محمد النمرائي » أننا نحمل الألفاظ
الدخيلة محل الفصحى فردنا عليه في قولنا :

« وعندنا أن التقريب قد يكون في إشاعة الألفاظ المتعارفة
في « الدلالة » مثل إمى ؟ في — متى — وبين ؟ في — من —
— وفي — في — أين — .

هذا ما يمكن بحثه في مقام « دراسة » أما القواعد الأصلية
فريجب أن تبنى محافظة على الئنة » .

هذا ما أعتناه وفحصناه ما يأتي :

أولاً : أننا جعلنا « دلالة » الألفاظ مسوغة لتقاربها
ولم نأخذ استعمال الدخيلة .

ثانياً : أننا جوزنا هذا التباس في « دراسة » أدوات
الاستفهام للأبناء .

ثالثاً : أننا أوجبنا بقاء القواعد سليمة محافظة على الئنة .

أحمد عبد اللطيف برر

المعري بيرسيد — ومن العلماء

الفلوحة ورواها : الفلوحة :

أصبحت هذه البلدة المزينة عدواناً مشيناً من عناوين المجد
في تاريخنا العربي الحديث ، فينبغي أن ننطق بها ونكتبها على
الوجه الصحيح . والعرب كانوا وما زالوا ينطقون بالفلوحة
مفتوحة الفاء مشددة اللام مخنومة بالفاء ، ويجمعونها على فلاليج ،
ويريدون بها الأرض المصلحة للزروع . ثم أطلقوها على كل قرية
بسواد العراق كما يجوز لنا اليوم أن نطلقها على كل قرية أو اقطاعية
بالأرض التي تصلحها الحكومة في كفر سعد أو في غيره .
ثم صارت الفلوحة علماً على هذه القرية بفلسطين وعلى قرية أخرى
بالمراق على الطريق ما بين الرمادي وبغداد . وقد كان المرحوم
الرافعي مهاجر إليها كلما بنا به الجيش في دار السلام . والمراقيون
ينطقون بها على الخطب الوارد في كتب الئنة .

التقريب بين اللغتين :

كتب الشيخ محمد أحد النمرائي كلمة طامنت من أسلوب
الرسالة الرفيع الترن ، فقد روى الدعوى رمية عشواء وقولنا
غير قولنا ونحن ندعوه أن يماود قراءة كلتنا ثم يرجع البصر ،
ويضيء البصيرة ، فيرى أننا لا نحمل الدخيلة محل الفصحى ،
بل دعونا دعوة « غلظة » إل وجوب المحافظة على الئنة بقاء
قواعدها ، وإليه مقولنا :

« ونحن إذا نجوزنا في القاعدة ، وقلنا : لا عنت في جواز
جل فاعلين لفعل واحد كما في شأن أكاوني البراغيت لشاعت
القاعدة وجرت على الألسنة ، فتضيق الئنة في أوضاع تقيدها » .
وإن كل ذي بصر يرى مدى تخلفنا في إيراد السياق . فقد
« نجوزنا » ولم نسق الحقيقة ، وقلنا : إن إشاعة « الدخيلة »
تجس على الئنة ؛ فن إن أنى الشيخ بدعوتنا إلى هدم العربية ؛
إن لئنة القرآن تسمو على التقيد ، لأنها أبلغ استدلال عليه ،
ومتفق هذا هو الارتفاع به من التأويل المفضي إلى الفصاحة

حافظ وسرفي :

ما ساعده على بلوغ الكمال في هذه الدراسة ، وإثبات أهله عليها
تهنئة صادقة .

عبد العالي الهيمري

نصيح سرور :

في البريد الأدبي للرسالة النراء عدد (٨١١) اطلعت على
كلمة الأديب الفاضل محمد الشاذلي حسن بخطي ، فيها استعمل
لفظة « مانع » صفة للشئ المستحسن الجليل ، ويستشهد بذلك
ببيت المحدثين الوارد في أغاني الأسفهانى :

أثمن بأن حشا الجلال فقد بدا من الصيف يوم لافح الحر مانع
ويذكر أن الشراح ذكروا أن « المانع هو التويل » .

وأقول : كون « المانع » بمعنى الطويل لا يمنع كونه بمعنى
الجيد بل البائع في الجودة ؛ فإني أمان - أعني لسان الرب -
(منع الرجل ومنع جاد وظرف وقول كل ما جاد فقد منع وهو
مانع والمانع من كل شئ - البائع في الجودة الثانية في باب) .

خده فقد أعطيته جيداً قد أحكت صنعه مارتعا
وبعد : فلم يكن سرجنا (اللسان) أطال حيل الكلام

في مقام الاستنهاد والإيراد ، وخير الكلام - كما قيل -
ما قل ودل ، وأرجو أن يكون في هذا القليل القليل ، والسلام .

هرنامه

الزيون

طلبت مجلة المنطف من الأستاذ الشاعر الأديب حسن
كامل الصيرفي أن يكتب لها مقالة عن حافظ وشوقي بمناسبة
مرور خمس عشرة سنة على وفاتها ، فكتب لها دراسة مطولة
من الشاعرين جاز بها حد المقالة ، وجعلها كتاباً يقع في أربع
وسبعين صفحة من القطع المتوسط ، وقد طبعته مطبعة المنطف
والمطابع سنة ١٩٥٨ م

والأستاذ حسن كامل الصيرفي شاعر وأديب ، ولشعر عنده
رسالة يجب أن يؤدبها في كل عصر ، فهو ينظر إلى حافظ وشوقي
على أنهما شاعران عاشا بتعدد أسماهما معازمة ، وتعرض حياتهما
عواصف تنافس أحياناً ، وتقرهما سمات صفاء أحياناً أخرى ،
ولكنهما كانا يشتران أنهما يتعاونان على أداء رسالة واحدة
وجهتهما إلى تربية عرائس الشعر ، وطبيعة العصر ، وقد مآ
مما في سنة واحدة ، كلهما شعرا أنهما أدبا رسالتهم في الشعر ،
ولن يستطيع واحد منهما أن ينهض وحده بمعب تلك الرسالة ،
بعد هذا الجهد الطويل في تأديتها .

وعلى هذا الأساس تقوم تلك الدراسة النفسية لشعر حافظ
وشوقي ، وتقوم الموازنة بين شعر كل منهما . وقد وجد الأستاذ
حسن كامل الصيرفي من ذوقه - وهو ذوق شاعر أديب -

أحكام اللجنة

عن فتيحة المسابقة الثقافية

١ - تعليمات فسيحة للشرح المدرسي :

تقدم اللجنة إحدى عشرة تمثيلية وأت اللجنة منح الجائزة الثانية وقدرها
خسون جنبها لتمثيلية « غروب النيل » و « الساعة ١٢ » مما مؤلفتهما عزت
السيد إبراهيم ، وكذلك الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنبها لتمثيلية « دؤامة
صغيرة » مؤلفها حسين محمد القباني .

٢ - تعليمات فسيحة للإذاعة المدرسية :

تقدم اللجنة عشر تمثيلات وأت اللجنة منح الجائزة الأولى وقدرها ثلاثون
جنبها لتمثيلية « أفراح أنثاس » مؤلفها فريد عيسى شوك . والجائزة الثانية
وقدرها عشرون جنبها لتمثيلية « أرض الآباء » مؤلفها سون عبد الله . والجائزة
الثانية وقدرها عشرون جنبها لتمثيلية « الأم » لفتحية حسن .

٣ - للسرديات العامة :

تقدم اللجنة ثمانى سرديات
وأت اللجنة منح الجائزة الأولى وقدرها
مئة وخسون جنبها لقصة « ساحر
مايل » مؤلفها عثمان حلى . والجائزة
الثانية وقدرها مئة جنبها لسرديتي
« الحرية والمدالة » و « أرض السلام »
مما مؤلفتهما محمد محمد شمبان ، والجائزة
الثانية وقدرها مئة جنبها لسرديتي
« جلاء الصدا » مؤلفها عبد الواحد
فرج ، والجائزة الثانية وقدرها مئة جنبها
لسرديتي « السلسلة والنفران » مؤلفها
على أحمد بكثير .

٤ - القصة الطويلة :

جنبها لبحث « الحب عند العرب »
لؤلؤه محمد فتحي .

٧ - بحوث في التاريخ والآثار :
لم يتقدم أحد .

٨ - الرحلات :

تقدم اللجنة مؤلفان رأيت منح
الجائزة الثانية وقدرها مئة جنيه لكتاب
« رحلات في الشرق وأسيايا »
لمحمد دهمي .

٩ - الموضوعات البسيطة في العلوم :

تقدم اللجنة سبعة موضوعات
رأيت منح الجائزة الأولى وقدرها مئة
وخمسون جنبا لكل من موضوعي
« القصة الغذائية » « ودنيا العلم »
سما لؤلؤهما عز الدين فراج ، والجائزة
الأولى مئة وخمسون جنبا لموضوع
« لشقاء الكمال » لمحمد التتحات
محمد ، والجائزة الثانية وقدرها مئة جنيه
لموضوع « العلماء تأرون » لجمال
الدين موسى ، والثانية مئة جنيه
لموضوع « الجبل الجديد » اعزت
السيد ابراهيم ، والثانية مئة جنيه لكل
من موضوعي « الساعات الكيانية »
و « وسائل السر الحديث » سما
لؤلؤهما حسن الشادى .

توفيق الحكيم ، ابراهيم عبد
القادر المازن ، عباس الشاد ، عبد
الرحمن صدق ، زكي طليات ، فريد
أبو حديد ، دكتور ابراهيم عبد
الرحمن ، دكتور مصطفى الدبوانى .

يعتمد الشهورى

تقدم اللجنة ثمانى قصص وقد رأيت اللجنة - كما هو محمول لها - تعديل
قيم الجوائز فجعلت درجة بين الدرجة الأولى وبين الدرجة الثانية ستمها « الثانية
المنازة وقدرها مئة وخمسون جنبا » وجعلت قيمة الدرجة الثانية تسعين جنبا ،
وزادت درجة ثالثة خصصت لها خمسين جنبا . ثم رأيت اللجنة منح الجائزة
الأولى وقدرها مئة وخمسون جنبا لقصة « بعد الغروب » لؤلؤها محمد عبد الحليم
عبد الله ، ومنح الجائزة الثانية المنازة وقدرها مئة جنيه لقصة « وراء الأفق »
لؤلؤها محمد محمد محمود شهبان . والجائزة الثانية وقدرها تسعون جنبا لقصة « رجل
المسجرات » لؤلؤها محمد أمين حسونه . والجائزة الثانية وقدرها تسعون جنبا
« دماء القبر » لؤلؤها حسين محمد القبانى . والجائزة الثالثة وقدرها خمسون جنبا
لقصة « طريق الجهد » لؤلؤها سعد مرسى أحمد . والجائزة الثالثة وقدرها خمسون
جنبا لقصة « شفاء عذراء » لاراهيم محمد بازيد .

٥ - القصة القصيرة :

تقدم اللجنة سبع وعشرون قصة رأيت اللجنة منح الجائزة الأولى وقدرها
خمس وعشرون جنبا لقصة « الضاربون في الأرض » لنظمى لوتى . والجائزة
الأولى خمسة وعشرون جنبا لقصة « غابت الشمس » لمحمد يسرى أحمد ، والجائزة
الأولى خمسة وعشرون جنبا لقصة « الأرملة العذراء » و « الأخوان » سما
لؤلؤهما سلاح الدين حافظ ، والجائزة الثانية وقدرها عشرون جنبا لقصة « سرقة
الطابق السادس » ليوسف إسحاق الشاروقى ، والجائزة الثانية عشرون جنبا
لقصة « السلى أفندى » لتجيب محمود عزب . والثانية عشرون جنبا لقصة
« صراع » لرجائى محمد . والثانية عشرون جنبا لقصة « مناسبة ليلة »
اميد العزيز شريف . والثانية عشرون جنبا لقصة « فيودق الطريق إلى تل
أبيب » لمواحد بيوى . والثانية عشرون جنبا لقصة « أسطورة الأساطير »
لنهان سعد الدين . والثانية عشرون جنبا لقصة « تصفية حساب »
لنصرى عطا الله . والثانية عشرون جنبا لقصة « هؤلاء الساكنين »
لمحمد عبد الرزاق مرزوق . والثانية عشرون جنبا لقصة « عذراء
دمشق » لاراهيم محمد بازيد . والثانية عشرون جنبا لقصة « نداء
الإنسانية » لسز الدين فراج . والثانية عشرون جنبا لكل من قصتي
« درس » أو « السيد الجديد » سما لمحمد ليلى البوصى .

٦ - البحوث الأدبية والفنية :

تقدم اللجنة ثلاثة بحوث رأيت منح الجائزة الثانية وقدرها مئة جنيه
لبحث « ابراهيم باشا » لؤلؤه صبرى كمال . والثانية مئة جنيه لبحث
« ممد بن الوليد » لمحمدين محمود البشيشى . وجائزة ثالثة وقدرها خمسون

في أصول الأدب

للمؤلف أ. أحمد من الزيات

كتاب في الأدب والنقد : يجيز بالبحث والمق
والتحليل الدقيق والرأي المبكر .

من موضوعاته : الأدب وحظ العرب من ترجمته ، الدوا
المؤثرة في الأدب ، النقد عند العرب وأسباب ضعفه فيه ،
تاريخ حياة ألف ليلة وليلة ، أثر الثقافة العربية في العلم والعالم ،
الرواية المرحية والقصيدة وتاريخها وفروعها وأنسابها وكل
ما يتصل بها ، وهو بحث طريف يبلغ نصف الكتاب .

طبعة جديدة مزيدة في ٢٥٠ صفحة من القطع
المتوسط وتبعته خمسة وعشرون قرشاً

صدر حديثاً :

خمر وجمهر

للشاعر الناقد الأستاذ عدنان أسعد

يطلب من دار المعارف ومن جميع المكتبات الشهيرة

بمصر والبلاد العربية

وتبعته ٢٥ قرشاً

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الصيف سنة ١٩٤٩

لقد شرعت مصلحة في الاستعداد لإصدار طبعة الصيف المقبلة من جداول مواعيد القطارات المتداولة بين آلاف الجماهير وذلك اعتباراً من أول مايو سنة ١٩٤٩ .

وفضلاً عن أهمية الإعلان في الجداول المذكورة فإن المصلحة تتفاهن مقابل النشر فيها أجراً ذهبياً فاصحة الكلمة بستة جنيهات ونصف الصفحة بأربعة جنيهات .

فاغتنموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروقكم من صفحات هذه الجداول نظراً إلى أن الإقبال على الإعلان فيها شديد وازيادة الاستعلام اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

مُطْبَعَةُ السَّيَّالِيَّةِ